وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور-الجلفة-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ وعلم الآثار

الصحافة الوطنية ودورها في التوعية السياسية "جريدة الإقدام نموذجًا"

(1919-1923م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:
- اكرام بن علية
- فريحة بومقواس

إشراف الأستاذة:
د/ منيرة هواري

الموسم الجامعي:1446-1447هـ/2025-2026م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور- الجلفة-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ وعلم الآثار

الصحافة الوطنية ودورها في التوعية السياسية "جريدة الإقدام نموذجًا"

(1919-1923م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

أعضاء لجنة المناقشة:

د/	**رئـــــيســـــــا**
د/	**مشـــــرفـا ومقررا**
د/	**عضـــوا ممتحنـا**

الموسم الجامعي:1446-1447هـ/2025-2026م

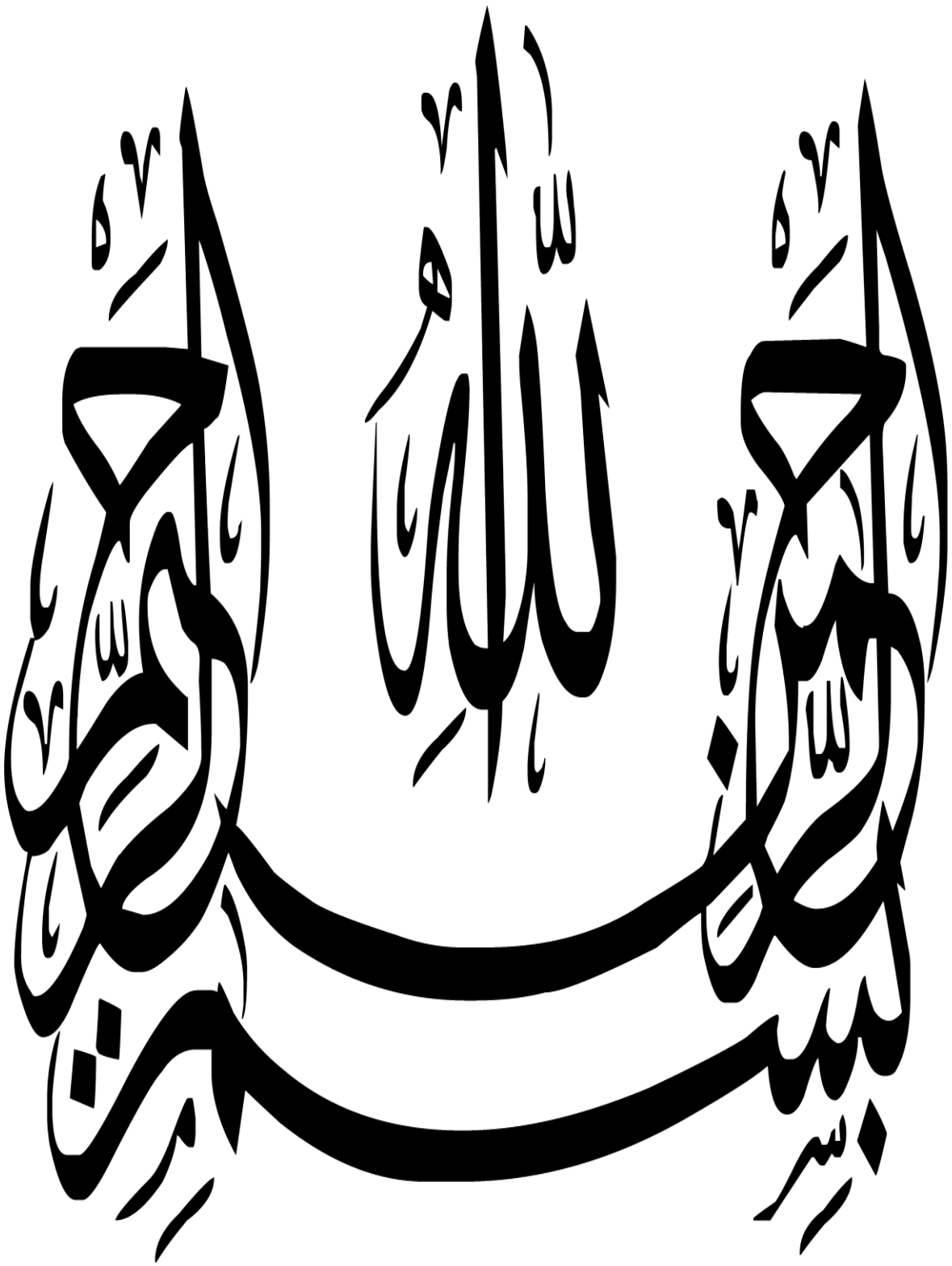
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة **هواري منيرة**، التي كان لتوجيهاتها القيمة ومتابعتها المستمرة الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل العلمي.

فقد أحاطتنا بنصحها وإرشادها، ولم تبخل علينا بعلمها وخبرتها، فكانت لنا خير عون وسند طوال مراحل إعداد هذا البحث.

كما نعبر لها عن بالغ احترامنا وتقديرنا لما تحلت به من صبر وتفهم، وما قدمته من ملاحظات علمية دقيقة أسهمت في تطوير هذا العمل وإخراجه في صورته الحالية. وإن كلمات الشكر تبقى عاجزة عن الوفاء بحقها، فجزاها الله عنا خير الجزاء، وبارك في علمها وعملها، وجعل ذلك في ميزان حسناتها.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الأفاضل الذين ساهموا في تكويننا العلمي، وإلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره الإلهي وحده أعبده وحده، له المجد خاشعا شاكرا لنعمه وفضله على في تمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد صلى الله عليه وسلم فخرا واعتزازا.

إلى من سهر الليالي ونسي القوافي وظل سندي الموال وحمل همي غير مبالي والدي العزيز حفظه الله

إلى من أثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا أغلى الغوالي وأحب الأحباب أمي الغالية.

الى من عليهم اعتمدت واكتسبت بوجودهم قوة

اخوتي واخواتي:

إلى كل العائلة وأصدقائي

إلى كل من في قلبي ونسي قلبي أن يكتبه

فريحة

إهداء

ها أنا أقف اليوم عند عتبة حلمٍ طال انتظاره، وأفتح صفحات هذا التخرج بقلبٍ يغمره الامتنان لكل من كان سندًا في رحلتي.

لم يكن الطريق سهلاً، لكن وجودكم حولي جعله أقلّ وعورة وأكثر امتلاءً بالأمل.

وإلى أمي

يا من حملتِ همّي قبل أن أحمِل قلمي، وكنتِ تسندين قلبي بدعائكِ كلما ثقلت الأيام.

أمي... في كل نجاحٍ أعيشه، أسمع صدى نبضاتكِ وهي تدعو لي.

أنتِ البداية التي لا يعقُبها نهاية، والملجأ الذي لا يخيب أبداً.

وإلى أبي

يا من صنعت في داخلي معنى القوة والجدّ، وغرست في قلبي قيمة العلم والعمل، وكنتَ الداعم الأول الذي أستمد منه عزيمتي. كل خطوة بلغتُها كانت بفضل توجيهاتك، وكل حلم وصلت إليه يحمل بصمتك بكل فخر.

إلى أستاذتي المشرفة

إليكِ أقدّم كلمات عرفاني التي لا تكفيها الحروف كنتِ اليد التي تهديني إلى الدرب الصحيح، والنبرة التي تبثّ في داخلي الطمأنينة حين يشتدّ الضغط، والمشعل الذي يضيء كل مساحةٍ معتمة في خطواتي العلمية. شكرًا لكل لحظة بذلٍ قدمتها، ولكل نصيحة صادقة، فقد كان لوجودكِ أثرٌ لا يُمحى.

وإلى أصدقائي

أنتم الرفقة التي كانت تخفف عني ضجيج الأيام، والضحكة التي تسقط من صدري تعب الساعات الطويلة شكرًا لمساندتكم، لوفائكم، لمواقفكم الصغيرة التي تصنع في الروح أثرًا كبيرًا،

ولوجودكم الذي كان دائمًا يشبه الأمان .

إلى كل هؤلاء...

أهدي هذا التخرج. فأنتم الفصول الأجمل في قصة نجاحي،

وبفضلكم اكتملت الرحلة، وبكم يبدأ حلمٌ جديد.

اكرام

قائمة المختصرات:

الدلالة	المختصر
المجلد	**مج**
العدد	**ع**
الجزء	**ج**
الصفحة	**ص**
صفحتين	**ص ص**
دون دار نشر	**د.ن**
دون تاريخ	**د.ت**
دون سنة	**د.س**

مقدمة

شكّلت الصحافة عبر مختلف المراحل التاريخية، وسيلة أساسية في توجيه الرأي العام وبناء الوعي السياسي والاجتماعي للشعوب، إذ لم تكن مجرّد أداة لنقل الأخبار والأحداث، بل تحوّلت إلى منبر للتعبير عن تطلعات المجتمعات والدفاع عن قضاياها المصيرية، وقد ازدادت أهمية الصحافة في المجتمعات الواقعة تحت الاحتلال والاستعمار، حيث أصبحت سلاحًا فكريًا وثقافيًا لمواجهة الهيمنة الأجنبية، ووسيلة لنشر الوعي الوطني بين أفراد الشعب. فمن خلال المقالات والافتتاحيات والخطابات السياسية، ساهمت الصحف الوطنية في إيقاظ الشعور القومي، وتعزيز روح المقاومة، وكشف ممارسات القوى الاستعمارية وأساليبها في السيطرة والإقصاء.

وفي الجزائر ارتبط ظهور الصحافة الوطنية بتطور الحركة الوطنية الجزائرية وبداية تشكّل نخبة مثقفة أدركت أهمية الكلمة في مقاومة الاستعمار الفرنسي. فقد عانى الشعب الجزائري، منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1830، من سياسة استعمارية قاسية استهدفت هويته الدينية والثقافية والسياسية، من خلال فرض القوانين الاستثنائية، ومحاربة اللغة العربية، ومحاولة دمج الجزائريين قسرًا في المجتمع الفرنسي. وأمام هذا الواقع، ظهرت الصحافة الوطنية كوسيلة للتعبير عن معاناة الجزائريين، والدفاع عن حقوقهم، والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية، إضافة إلى المحافظة على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.

وقد شهدت بداية القرن العشرين نشاطًا ملحوظًا للصحافة الوطنية الجزائرية، التي لعبت دورًا بارزًا في نشر الوعي السياسي بين مختلف فئات المجتمع، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت تتعالى الأصوات المطالبة بالحقوق السياسية والمساواة وإنهاء مظاهر التمييز الاستعماري. وفي هذا السياق، برزت جريدة **الإقدام** باعتبارها واحدة من أهم الجرائد الوطنية التي ساهمت في التوعية السياسية، حيث ارتبطت باسم الأمير خالد، أحد أبرز الشخصيات الوطنية الجزائرية في تلك المرحلة.

فقد اتخذت جريدة **الإقدام** من الدفاع عن قضايا الشعب الجزائري هدفًا رئيسيًا لها، وعملت على كشف ممارسات الإدارة الاستعمارية، والدعوة إلى الإصلاح السياسي، والمطالبة بحقوق الجزائريين في التمثيل والمساواة. كما لعبت دورًا مهمًا في تنمية الوعي الوطني من خلال مقالاتها السياسية وخطابها الإصلاحي الذي جمع بين المطالبة بالحقوق والتمسّك بالهوية الوطنية والدينية. ولهذا أصبحت الجريدة منبرًا سياسيًا وفكريًا ساهم في تكوين رأي عام وطني واعٍ بالقضية الجزائرية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والمتمثل في دور الصحافة الوطنية الجزائرية في نشر الوعي السياسي خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ تُعدّ الصحافة من أبرز الوسائل التي ساهمت في توجيه الرأي العام وتكوين الفكر الوطني لدى الشعب الجزائري. كما تبرز أهمية الدراسة من خلال تركيزها على جريدة **الإقدام** باعتبارها نموذجًا للصحافة الوطنية التي لعبت دورًا بارزًا في الدفاع عن حقوق الجزائريين ومواجهة السياسة الاستعمارية.

وتتجلّى أهمية هذه الدراسة في عدّة جوانب، من بينها:

- إبراز الدور التاريخي للصحافة الوطنية الجزائرية في تنمية الوعي السياسي والفكري لدى الجزائريين خلال المرحلة الاستعمارية .
- توضيح العلاقة بين الصحافة الوطنية والحركة الوطنية الجزائرية، وكيف ساهمت الجرائد الوطنية في دعم المطالب السياسية والإصلاحية .
- تسليط الضوء على جريدة **الإقدام** ودورها في نشر الفكر الوطني والإصلاحي، والتعريف بمواقفها تجاه القضايا السياسية والاجتماعية في الجزائر .

- الكشف عن الأساليب التي اعتمدتها الصحافة الوطنية في مواجهة الرقابة والتضييق الاستعماري، والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري .
- المساهمة في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية، خاصة أنّ هذا المجال يُعدّ من المواضيع المهمة لفهم تطور الحركة الوطنية والوعي السياسي في الجزائر .
- إبراز أهمية الكلمة والصحافة في مقاومة الاستعمار، وبيان أنّ النضال لم يكن عسكريًا فقط، بل كان أيضًا فكريًا وثقافيًا وسياسيًا.

أسباب اختيار الموضوع:

يندرج اختيار الموضوع ضمن جملة من الدوافع التي يمكن تقسيمها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أولًا: الأسباب الذاتية

-الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والتعرّف على الوسائل الفكرية والسياسية التي اعتمدها الجزائريون في مقاومة الاستعمار الفرنسي .

-الاهتمام بدور الصحافة في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي، باعتبارها وسيلة فعّالة في التأثير على الرأي العام وتوجيهه .

-الميل إلى دراسة الشخصيات الوطنية الجزائرية، خاصة الأمير خالد، الذي يُعدّ من أبرز رواد الفكر السياسي والإصلاحي في الجزائر خلال بدايات القرن العشرين .

–الرغبة في إبراز أهمية جريدة **الإقدام** ودورها في الدفاع عن قضايا الشعب الجزائري، باعتبارها من الجرائد الوطنية التي ساهمت في نشر الفكر الوطني.

ثانيًا: الأسباب الموضوعية

– إبراز الدور الكبير الذي لعبته الصحافة الوطنية الجزائرية في نشر الوعي السياسي ومواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية .

– أهمية جريدة **الإقدام** باعتبارها نموذجًا للصحافة الوطنية المناضلة التي عبّرت عن مطالب الجزائريين السياسية والاجتماعية خلال فترة الاستعمار .

– محاولة تسليط الضوء على العلاقة بين الصحافة والحركة الوطنية الجزائرية، وكيف ساهمت الجرائد الوطنية في تكوين رأي عام واعٍ بالقضية الوطنية .

– الكشف عن الأساليب التي اعتمدتها الصحافة الوطنية في مواجهة الرقابة والتضييق الاستعماري، ودورها في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري .

– إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية، خاصة أنّ هذا الموضوع يُعدّ من المواضيع المهمة لفهم تطور الوعي السياسي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية .

الإشكالية:

كيف ساهمت جريدة الإقدام، باعتبارها إحدى الصحف الوطنية الجزائرية، في التوعية السياسية وتشكيل الوعي الوطني لدى الجزائريين خلال الفترة 1919–1923م؟

الإشكالات الفرعية:

- ما الظروف التاريخية والسياسية التي أدّت إلى ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية؟

- كيف تعاملت السلطة الاستعمارية مع الصحافة الوطنية؟ وما أثر ذلك على مسيرتها؟
- ما هي القضايا الفكرية والسياسية التي ركّزت عليها جريدة **الإقدام**؟
- ما أبرز الأساليب الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في التوعية السياسية؟
- ما مدى تأثير جريدة **الإقدام** في تشكيل الوعي السياسي وإبراز الفكر التحرري؟

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأنسب لدراسة الظواهر التاريخية المرتبطة بالصحافة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1919-1923م). حيث تم توظيف هذا المنهج من خلال تتبع نشأة جريدة الإقدام وتطورها في سياقها التاريخي، مع تحليل مضمون المقالات والافتتاحيات المنشورة فيها، بهدف فهم دورها في التوعية السياسية ونشر الوعي الوطني.

كما سمح هذا المنهج بتفسير الأحداث وربطها بالظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، إضافة إلى إبراز علاقة الصحافة بالحركة الوطنية الجزائرية ودور الأمير خالد في توظيفها كأداة للنضال السياسي. ويعتمد هذا المنهج كذلك على الجمع بين الوصف الدقيق للوقائع والتحليل النقدي لها، بما يتيح استخلاص النتائج العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة.

الإطار الزماني والمكاني:

الإطار الزماني: يتمثل الإطار الزماني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من سنة 1919م، تاريخ ظهور جريدة الإقدام، إلى غاية سنة 1923م التي شهدت توقفها وإغلاقها، وهي مرحلة اتسمت بتنامي النشاط الصحفي والفكري في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية.

الإطار المكاني: فيتمثل في الجزائر باعتبارها المجال الجغرافي الذي احتضن صدور الجريدة ومختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي تناولتها وكونها مستعمرة فرنسية.

خطة الدراسة:

ابتدأنا عملنا بمقدمة وثلاث فصول حيث تم التطرق في المقدمة الى أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع اما في الفصل الأول الإطار العام للصحافة الوطنية في الجزائر، وتم التطرّق فيه إلى نشأة الصحافة الوطنية الجزائرية وتطوّرها، من خلال دراسة ظروف ظهورها، وأهدافها وخصائصها العامة، وعلاقتها بالحركة الوطنية الجزائرية، ثم التعرّض إلى السياسة الاستعمارية تجاه الصحافة، عبر تحليل القوانين المنظّمة للعمل الصحفي، وأساليب الرقابة والتضييق التي فرضتها الإدارة الاستعمارية، إضافة إلى إبراز أثر السياسة الاستعمارية على الخطاب الصحفي الوطني.

أمّا الفصل الثاني فقد خُصّص لدراسة جريدة **الإقدام** من حيث النشأة والفكر السياسي، حيث تمّ التطرّق في المبحث الأول إلى ظروف ظهور الجريدة، من خلال التعريف بمؤسسها وخلفيته الفكرية، ودراسة سياق التأسيس التاريخي والسياسي، إلى جانب أهداف الجريدة وخطّها التحريري. وفي المبحث الثاني تمّ التركيز على أبرز القضايا السياسية التي تناولتها الجريدة، مثل موقفها من الاستعمار الفرنسي، والقضايا الإصلاحية والوطنية، وعلاقتها بمختلف التيارات الوطنية الجزائرية.

في حين تناول الفصل الثالث دور جريدة **الإقدام** في التوعية السياسية، حيث خُصّص المبحث الأول لدراسة آليات التوعية السياسية في الجريدة، من خلال تحليل المقال السياسي والافتتاحيات، واللغة والأسلوب الصحفي، وكيفية توظيف الأحداث المحلية والدولية في خدمة الوعي الوطني. أمّا المبحث الثاني فقد تطرّق إلى أثر جريدة **الإقدام** على الوعي السياسي، عبر إبراز دورها في تشكيل الرأي العام، وإسهامها في نشر الفكر الوطني، إضافة إلى توضيح

حدود تأثيرها والنتائج التي حققتها في الساحة السياسية والفكرية الجزائرية، وتختتم الدراسة بخاتمة تُعرض فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

صعوبات الدراسة:

أثناء إنجاز هذه الدراسة، واجهت مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي أثّرت نسبيًا على سير البحث، ومن أبرزها:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع والمصادر المتعلقة بتاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية، خاصة ما يتعلّق بأعداد جريدة **الإقدام** التي تُعدّ من المصادر النادرة مع صعوبة القراءة لعدم الوضوح.
- قلّة الدراسات المتخصّصة التي تناولت جريدة **الإقدام** بشكل مفصّل، ممّا استدعى الاعتماد على مراجع متفرّقة لجمع المعلومات وتحليلها .
- تشتّت المعلومات المتعلقة بالموضوع بين كتب تاريخية ودراسات صحفية ووثائق سياسية، الأمر الذي تطلّب وقتًا وجهدًا كبيرين في عملية الجمع والترتيب .
- صعوبة التمييز أحيانًا بين المواقف السياسية الحقيقية للصحافة الوطنية وبين ما كانت تفرضه الرقابة الاستعمارية من قيود على الخطاب الصحفي.
- ضيق الوقت وكثرة المحاور المرتبطة بالموضوع، خاصة أنّ دراسة الصحافة الوطنية تتداخل مع الجوانب السياسية والفكرية والتاريخية للحركة الوطنية الجزائرية.

الفصل الأول:

الإطار العام للصحافة الوطنية في الجزائر

المبحث الأول: نشأة الصحافة الوطنية الجزائرية وتطورها

المطلب الأول: العوامل التي ساهمت في ظهور الصحافة الوطنية

المطلب الثاني: أهم أهداف الصحافة الوطنية وخصائصها

المطلب الثالث: علاقة الصحافة الوطنية بالحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الصحافة الجزائرية

المطلب الأول: القوانين المنظّمة للصحافة

المطلب الثاني: أساليب الرقابة والتضييق

المطلب الثالث: أثر السياسة الاستعمارية على الخطاب الصحفي

خلاصة الفصل

تمهيد:

شهدت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي تحولات سياسية واجتماعية وثقافية عميقة، كان لها تأثير مباشر في بروز الوعي الوطني وظهور الصحافة الوطنية الجزائرية، فمنذ احتلال الجزائر سنة 1830 انتهجت الإدارة الاستعمارية سياسة قائمة على القمع والإقصاء والتمييز العنصري، حيث سعت إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، من خلال فرض القوانين الاستثنائية، ومصادرة الأراضي، ومحاربة اللغة العربية والتعليم الإسلامي، إضافة إلى تهميش الجزائريين وحرمانهم من الحقوق السياسية والاجتماعية.

وأمام هذه الأوضاع الصعبة، بدأت النخبة الجزائرية تدرك أهمية الوعي الفكري والسياسي في مواجهة السياسة الاستعمارية، فظهرت مجموعة من الحركات الإصلاحية والثقافية التي سعت إلى الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية. وقد ساهم انتشار التعليم واحتكاك الجزائريين بالأفكار الإصلاحية والقومية القادمة من المشرق العربي وأوروبا في تنمية هذا الوعي، الأمر الذي أدى إلى بروز الصحافة الوطنية باعتبارها وسيلة فعالة للتعبير عن مطالب الجزائريين والدفاع عن حقوقهم.

المبحث الأول: نشأة الصحافة الوطنية الجزائرية وتطورها

المطلب الأول: العوامل التي ساهمت في ظهور الصحافة الوطنية

تؤكد مختلف المصادر والدراسات التاريخية المهتمة بتاريخ الصحافة في الجزائر أن ظهور في الجزائر الى فترة الاحتلال الفرنسي سنة 1830،[1] إذ لم تكن الجزائر تعرف هذا النوع من وسائل الإعلام بالشكل الحديث قبل الغزو الفرنسي.

حيث شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية عدد كبير من الصحف التي لعبت دورًا مهمًا في توجيه الرأي العام والتأثير في المجتمع الجزائري، وقد استُخدمت

[1] ميدان كلثوم، الصحافة في مدينة الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1939، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المؤسسة العسكرية، مج7، ع 01، 2025، ص 123.

الصحافة آنذاك كوسيلة فعالة في الصراع الفكري والسياسي بين الجزائريين والسلطات الاستعمارية، حيث سعى الكُتّاب والمفكرون والمصلحون الجزائريون إلى توظيفها في نشر الوعي الوطني والدعوة إلى مقاومة الاستعمار والمحافظة على الهوية الوطنية بمقوماتها العربية والإسلامية.

هذا ما جعل النخبة الجزائرية تقف على خطورة الصحافة في الترويج للسياسة الاستعمارية، وفي المقابل ونظرا لأهمية هذه الأخيرة في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري[1] لذلك اتجه العديد من المثقفين الجزائريين إلى استخدام الصحافة كوسيلة للنضال والتوعية، والعمل على كشف ممارسات الاستعمار والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري.

وقد صنف الباحث الجزائري زهير إحدادن الصحافة المكتوبة التي ظهرت في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الممتدة من سنة 1830 إلى سنة 1954 إلى أربعة أصناف رئيسية، وذلك اعتمادًا على توجهاتها الفكرية والسياسية، وهي[2]:

- الصحافة الاستعمارية الحكومية أو الرسمية وهي الصحف التي كانت تصدر بإشراف مباشر من الإدارة الاستعمارية الفرنسية وتهدف إلى خدمة سياساتها الرسمية.
- صحافة المستوطنين الأوروبيين وهي الصحف التي أنشأها المعمرون الأوروبيون للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية داخل الجزائر.
- الصحافة الأهلية الجزائرية وهي الصحف التي اهتمت بقضايا الجزائريين المسلمين وسعت إلى التعبير عن مطالبهم وانشغالاتهم في إطار محدود فرضته الرقابة الاستعمارية.

[1] عبد الحليم قادري، بن قويدر نور الدين، دور الحركة الوطنية في الدفاع عن قضايا الجزائريين من خلال صحف (الأمة، صوت المستضعفين- الجزائر الجمهورية)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج28، ع1، 2024، ص 554.

[2] زهير أحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص ص 27- 41.

•الصحافة الوطنية وهي الصحافة التي تبنت الفكر الوطني والإصلاحي، وعملت على نشر الوعي السياسي والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ومقاومة السياسة الاستعمارية بمختلف الوسائل الفكرية والإعلامية.

أولا: العوامل الداخلية:

أشار حمدان خوجة في كتابه المرآة إلى السياسة التي انتهجتها فرنسا بعد احتلال الجزائر والتي اعتمدت على أساليب التهدئة والخداع السياسي من أجل طمأنة الجزائريين وإقناعهم بأن الوجود الفرنسي سيكون مؤقتًا وفي هذا السياق ذكر أن المارشال «بورمون» [1]كان يصرح للسكان بأن الجيش الفرنسي لن يبقى في الجزائر أكثر من ستة أشهر وأن نية الحكومة الفرنسية تتمثل في الانسحاب بعد استقرار الأوضاع، ثم ترك البلاد تحت سلطة أعيانها وسكانها[2].

غير أن هذه التصريحات لم تلقَ قبولًا واسعًا لدى مختلف فئات الشعب الجزائري إذ سرعان ما أدرك الجزائريون حقيقة الأهداف الاستعمارية الفرنسية، خاصة مع تزايد مظاهر السيطرة والتوسع العسكري والإداري، ولذلك عملت الإدارة الاستعمارية على البحث عن وسائل أخرى تساعدها على التأثير في الرأي العام ونشر أفكارها داخل المجتمع الجزائري.

وفي هذا الإطار اتجهت السلطات الفرنسية على إصدار عدد كبير من الصحف باللغتين الفرنسية والعربية بهدف خدمة المشروع الاستعماري وترسيخ النفوذ الفرنسي داخل الجزائر حيث يقول جان ميرانت [3]" ان الجرائد هي الآلة التي تجمع في وقت

[1] دي بورمون: كان جنرالا في جيش نابليون بونابرت. عينه شارل العاشر وزيرا للحربية قاد الحملة الفرنسية على الجزائر عزل وعوضه كوزير على الجزائر. عشية احتلال فرنسا للجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام قام بإصدار بيان يعد فيه الجزائريين ودايهم بحمايته وعدم المساس بممتلكاتهم الذي لم يطبق فعليا على ارض الواقع.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق العربي الزبيري، منشورات anep، 2005، ص 181.

[3] جان مريانت(Jean Mirante) (1868–1950) هو مترجم وعسكري فرنسي، شغل منصب مدير الشؤون الأهلية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. وقد اهتم بدراسة المجتمع الجزائري وبعض القضايا المرتبطة بالإدارة الاستعمارية، كما عُرف بأعماله المتعلقة بتاريخ الصحافة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، ويُعد من بين الباحثين الذين تناولوا تطور الصحافة في الجزائر وتحليل دورها السياسي والاجتماعي،

واحد بين البساطة والقوة، انها هي التي شع منها النور فبدد الظلام الذي كان يلف الشعوب المتخلفة".[1]

ومن أبرز هذه الصحف جريدة «المبشر» التي صدرت سنة 1847، وتُعد أول صحيفة أصدرتها السلطات الاستعمارية باللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية، غير أن استخدام اللغة العربية في هذه الجريدة لم يكن نابعًا من اهتمام حقيقي باللغة العربية أو احترامها، بل كان يهدف أساسًا إلى الوصول إلى الجزائريين والتأثير فيهم، باعتبار أن العربية كانت اللغة الأكثر انتشارًا وفهمًا بين السكان آنذاك.

وقد استغلت الإدارة الاستعمارية جريدة «المبشر» لنشر القوانين والتعليمات الرسمية الصادرة عن السلطة الفرنسية، إضافة إلى استخدامها كأداة دعائية لمحاولة إضعاف الروح الوطنية والمقاومة لدى الجزائريين، وكانت الجريدة تسعى إلى تبرير السياسات الاستعمارية والتقليل من شأن الحركات المقاومة، كما عملت على مهاجمة كل من يعارض الاحتلال الفرنسي أو يدعو إلى مقاومته.

وبعد ذلك توالت الصحف الناطقة باللغة الفرنسية التي كان يصدرها المستوطنون الفرنسيون والسلطات الاستعمارية، حيث حرص المعمرون على إنشاء صحف تعبر عن مصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل الجزائر، يقول الدكتور أحمد الخطيب: "اتسم تاريخ الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونيالية، التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط المعمول به في فرنسا، كما كانت سياستها العامة امتدادًا للصحافة الفرنسية بأحزابها ومواقفها المختلفة، مع اهتمام كبير بمصالح الكولون في الجزائر وإهمال واضح لمصالح الجزائريين"[2]، ومن

للمزيد انظر: جان مريانت، الصحافة الجزائرية من 1830 إلى 1962، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.س، ص 10.

[1] خميسة مدور، محاضرات في تاريخ الصحافة في المغرب العربي، جامعة 08 ماي 1945، 2022-2023م، ص 16.

[2] كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحوث المتعلقة بالحركة الوطنية وثورة 1954، ع 11، 2005، ص 220.

الملاحظ أن العديد من هذه الصحف كانت تحمل أسماء جزائرية لإعطائها طابعًا محليًا، رغم أنها كانت تخدم بشكل مباشر المصالح الاستعمارية الفرنسية.

ومن بين هذه الصحف جريدة «الجزائري(L'Algérien) »، و«المجلة الإفريقية « (Revue Africaine)، و«الجزائر الجديدة .(L'Algérie Nouvelle) «وقد تميزت الصحافة الفرنسية في الجزائر بكثرتها وتنوع اهتماماتها، حيث شهد عدد الصحف الصادرة تزايدًا ملحوظًا مع مرور الوقت، إذ بلغ عددها حوالي 30 جريدة سنة 1871، ثم 28 جريدة سنة 1883، ليرتفع إلى 50 جريدة سنة 1886، ويصل إلى 92 جريدة سنة 1890، وهو ما يعكس الأهمية التي أولتها السلطات الاستعمارية للصحافة كوسيلة للتأثير والتوجيه داخل المجتمع الجزائري[1].

ثانيا: العوامل الخارجية:

1- عامل الهجرة نحو المشرق العربي

أدت السياسات الاستعمارية الفرنسية وما رافقها من تدهور الأوضاع المعيشية والاجتماعية والأمنية في الجزائر إلى دفع عدد كبير من الجزائريين نحو الهجرة، سواء داخل البلاد أو خارجها. وكانت الهجرة إلى المشرق العربي من أبرز الظواهر التي أثرت في تكوين الوعي الفكري والسياسي لدى الجزائريين، حيث وجد المهاجرون الجزائريون في البلدان العربية بيئة ثقافية وفكرية مختلفة ساعدتهم على توسيع معارفهم والاطلاع على قضايا الأمة العربية والإسلامية[2].

وقد أتاح هذا الاحتكاك بالمثقفين والمفكرين العرب للجزائريين فرصة الانخراط في المجال الصحفي والثقافي، فبرزت أسماء عديدة استطاعت أن تفرض حضورها في الصحافة العربية من خلال تناولها للقضايا الوطنية والقومية، وعلى رأسها القضية

[1] زهير أحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 27.
[2] سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص 30.

الجزائرية، كما ساهم هؤلاء الصحفيون في التعريف بمعاناة الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي، والدفاع عن حقه في التحرر والاستقلال[1].

2- أثر الصحف العربية الواردة إلى الجزائر

حظيت القضية الجزائرية باهتمام واسع من قبل الصحافة العربية والإسلامية، حيث تابعت الجرائد الصادرة في بلدان عربية عديدة، مثل تونس ومصر وسوريا، الأوضاع التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي، وقد تناولت هذه الصحف مختلف مظاهر القمع والظلم الاجتماعي والسياسي، كما كشفت الممارسات التعسفية التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية ضد الجزائريين.

ولعبت هذه الصحف دورًا بارزًا في تنمية الوعي الوطني لدى الجزائريين، إذ ساهمت في نشر الأفكار التحررية والإصلاحية، وشجعت الشعب الجزائري على مواصلة نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، كما عملت على دعم الروح الوطنية من خلال إبراز معاناة الجزائريين والدعوة إلى مقاومة المشاريع الاستعمارية.

وقد مثلت الصحف العربية الواردة إلى الجزائر مصدرًا مهمًا للتثقيف الفكري والسياسي بالنسبة للنخبة الجزائرية، لأنها وفرت لهم فرصة الاطلاع على التطورات السياسية والفكرية في العالم العربي والإسلامي، ونقلت إليهم أفكار الإصلاح والتحرر والوحدة العربية. ولهذا أصبحت هذه الصحف وسيلة فعالة في تنمية الحس الوطني وترسيخ الوعي السياسي لدى الجزائريين خلال فترة الاحتلال الفرنسي.[2]

[1] عبد المالك مرتاض، نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، مجلة الثقافة، ع 33، 1967، ص 10.
[2] مروان معزي، الموضوع الديني من خلال صحيفة الإقدام، مداخلة في الملتقى الوطني تحت عنوان: الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الأربعاء 12-02-2025، ص 9.

المطلب الثاني: أهم أهداف الصحافة الوطنية وخصائصها

1- الإصلاح الديني:

اهتمت الصحافة الوطنية الجزائرية وخاصة الصحافة الإصلاحية، بالمساهمة في إصلاح المجتمع الجزائري وتوجيهه نحو القيم الدينية والأخلاقية الصحيحة، حيث سعت إلى نشر الفضيلة وتصحيح الأفكار والمعتقدات التي رأت أنها ساهمت في انتشار الجهل والتخلف داخل المجتمع. وقد ركزت هذه الصحف على محاربة البدع والخرافات التي استغلها الاستعمار الفرنسي وبعض الجهات المرتبطة به من أجل التحكم في الشعب الجزائري وإبعاده عن الوعي الفكري والثقافي وعن التأثر بتيارات الإصلاح والمعرفة الحديثة[1].

وفي هذا الإطار لعبت الصحافة الإصلاحية دورًا مهمًا في نشر الفكر الديني الإصلاحي الذي دعا إلى العودة إلى تعاليم الإسلام الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل على تنقية العقيدة الإسلامية من الممارسات التي اعتبرها المصلحون دخيلة على الدين. ولذلك كرست هذه الصحف جزءًا كبيرًا من نشاطها للدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، معتبرة أن إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح العقيدة والفكر[2].

وقد رأى رواد الحركة الإصلاحية أن بعض الطرق الصوفية والممارسات المرتبطة بها كانت سببًا في انتشار الجهل والانحراف الديني داخل المجتمع، إذ اعتبروا أن ما تعيشه الأمة من ضعف وتأخر يعود في جزء منه إلى انتشار الخرافات والبدع والابتعاد عن التعاليم الإسلامية الصحيحة. لقد تراجعت مكانة الطرق الصوفية أمام تأثير الفكر الإصلاحي الذي ربما يكون تطور وثورة على الفكر الطرقي فأغلب زعماء الإصلاح

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 65.
[2] نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية وأثرها في التعامل بينهما، دار الانوار، للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2016، ص 114.

كانوا ينتمون إلى طرق صوفية مختلفة أو درسوا أو تتلمذوا أو أخذوا العلم من مشايخ زوايا مشهودا لهم بالعلم، ولم يتنكروا لهم ولكنهم أخذوا بأساليب الحضارة من تطور وحداثة، ومواكبة عالم الصحافة والصحف وتأثيرهما[1].

وكان لتأثير شيوخ الزوايا والطرق الصوفية حضور قوي داخل المجتمع الجزائري، الأمر الذي جعل مهمة الحركة الإصلاحية صعبة في بدايتها، غير أن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منح الفكر الإصلاحي قوة وانتشارًا أكبر، حيث استطاعت الجمعية أن تنشر أفكارها الإصلاحية على نطاق واسع من خلال الصحافة والخطب والدروس التعليمية[2].

وقد لعب الشيخ عبد الحميد بن باديس دورًا بارزًا في هذا المجال إذ قاد مع جمعية العلماء المسلمين حملة فكرية وإصلاحية واسعة ضد مظاهر الشعوذة والخرافة والانحرافات الدينية، مستخدمًا في ذلك الصحافة والمنابر التعليمية والتوعوية. ولم يكن مفهوم الإصلاح عند ابن باديس مجرد فكرة نظرية أو فلسفية، بل كان مشروعًا عمليًا يستند إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، ويهدف إلى بناء مجتمع واعٍ ومتمسك بدينه وهويته الوطنية[3].

2- التعليم:

لم يقتصر اهتمام الصحافة الوطنية الجزائرية على جانب الإصلاح الديني فقط، بل امتد أيضًا إلى مجال الإصلاح العلمي والتعليمي، إدراكًا منها لأهمية التعليم في نهضة المجتمع وتقدمه، فقد اعتبرت الصحف الوطنية أن نشر العلم ومحاربة الجهل

[1] دركوش أحمد، تأثير الفكر الإصلاحي، على مكانة الطرق الصوفية في الجزائر، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع 14، 2019، ص 177.
[2] سحنون نصيرة، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد، جامعة عين تيموشنت، مج06، 2022، ص 105.
[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص81.

يمثلان الأساس الحقيقي لبناء مجتمع قوي قادر على مواجهة الاستعمار والحفاظ على هويته الوطنية والدينية.

وفي هذا الإطار عملت الصحافة الوطنية على تشجيع الجزائريين على التعلم وطلب العلم والعمل الجاد، كما دعت إلى ضرورة تعميم التعليم ونشره بين مختلف فئات المجتمع، وركزت هذه الصحف على أهمية تعليم اللغة العربية باعتبارها عنصرًا أساسيًا من عناصر الهوية الوطنية، "وهي المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، فهي اللّسان الذي نعتز به، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار وما في النّفس من آلام وآمال.[1]

وقد أثمرت هذه الجهود عن بروز نهضة علمية مباركة داخل المجتمع الجزائري الذي كان يُضرب به المثل في انتشار الأمية خلال تلك الفترة فظهر عدد من العلماء والخطباء والكتّاب والشعراء الذين ساهموا في نشر الفكر الإصلاحي وتنمية الوعي الوطني والثقافي بين الجزائريين، وقد ساهمت هذه الجهود في ظهور نهضة علمية داخل المجتمع الجزائري، رغم الظروف الصعبة التي فرضها الاستعمار الفرنسي، حيث برز عدد من العلماء والخطباء والكتّاب والشعراء الذين لعبوا دورًا مهمًا في نشر الفكر الوطني والإصلاحي.

كما تناول الشيخ عبد الحميد بن باديس قضية التعليم في عدد من مقالاته بجريدة «البصائر»، حيث أكد أن هدف الحركة الإصلاحية يتمثل في تعليم المسلمين وتهذيبهم ورفع مستواهم الفكري والأخلاقي، وكان يرى أن إصلاح الأمة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال نشر التعليم والتعاون على خدمة المجتمع وتطويره، وفي المقابل عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على محاربة التعليم العربي الإسلامي ومحاصرته، خوفًا من دوره في تنمية الوعي الوطني لدى الجزائريين، ولذلك أصدرت فرنسا مجموعة من

[1] علام محمد، "الإصلاح الخلقي والتربوي عند العلامة عبد الحميد بن باديس"، مجلة روافد، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، مج6، 2022، ص 174.

القوانين والإجراءات التي هدفت إلى عرقلة فتح المدارس العربية ومنع انتشار التعليم باللغة العربية، كما فرضت شروطًا صارمة على المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية[1].

ومن أبرز هذه الإجراءات قانون 8 مارس 1938، الذي اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وهو ما شكل محاولة واضحة لضرب الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري وإضعاف مكانة اللغة العربية داخل المجتمع[2].

3- الوحدة الوطنية:

احتلت قضية الوحدة الوطنية مكانة بارزة في اهتمامات الصحافة الوطنية الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، إذ أدرك أبو اليقظان شأنه شأن عدد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، أن قوة الأمة وتماسكها لا يمكن أن يتحققا إلا من خلال ترسيخ روح الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته، فقد كان يرى أن التماسك الاجتماعي يمثل عنصرًا أساسيًا في نهضة الأمة وتقدمها، لأنه يساعد على تجاوز الخلافات والتناقضات، ويعزز روح التعاون والتكافل بين أبناء الوطن الواحد[3].

كما اعتبر أبو اليقظان أن نشر قيم الأخوة والصدق والنزاهة بين أفراد المجتمع يسهم في بناء مجتمع متماسك وقادر على مواجهة التحديات، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري. ولذلك ركز في كتاباته الصحفية والإصلاحية على الدعوة إلى الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة والانقسام، مؤكدًا أن قوة الجزائريين تكمن في اتحادهم وتمسكهم بهويتهم المشتركة.

[1] أحمد سعودي، السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، مجلة التراث، مج04، ع 1، ص 142.
[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 270.
[3] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 77.

المطلب الثالث: علاقة الصحافة الوطنية بالحركة الوطنية الجزائرية

ارتبطت الصحافة المكتوبة ارتباطًا وثيقًا بالحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث أصبحت الصحف الوطنية وسيلة أساسية لنشر الوعي السياسي والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، كما لعبت دورًا مهمًا في توجيه الرأي العام وكشف السياسة الاستعمارية الفرنسية. وقد استخدمت الأحزاب والتيارات الوطنية الصحافة باعتبارها سلاحًا فكريًا وإعلاميًا لمواجهة الاستعمار والتعبير عن مطالب الجزائريين السياسية والاجتماعية والثقافية.

ومن أبرز الجرائد التي جسدت هذه العلاقة جريدة " **الأمة**"، التي صدرت سنة 1930 تحت إشراف مصالي الحاج، وكانت تمثل لسان حال نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري[1]، وقد دعت الجريدة منذ بدايتها إلى الوحدة الوطنية والعمل الجماعي، مستندة إلى قوله تعالى :وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقوا "، معتبرة أن وحدة الجزائريين شرط أساسي لتحقيق التحرر الوطني، واهتمت جريدة "الأمة" بالدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والمدنية، كما عملت على فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي وكشف مظاهر الظلم والقمع المسلط على الشعب الجزائري، وكانت تنشر أخبار الحركة الوطنية ونشاطات مناضليها، إضافة إلى متابعة أوضاع العالم العربي والإسلامي والقضايا التحررية المختلفة. وقد تميز أسلوبها بالحماس والقوة، حيث سعت إلى رفع الروح الوطنية وتشجيع الجزائريين على التضحية والنضال[2] .

ومن بين ما نشرته الجريدة دفاعها عن حرية الصحافة والاجتماع ومناهضة الفاشية، حيث كتبت ":لقد اخترنا طريقنا وهو توحيد قوانا مع القوى العاملة للنضال ضد الفاشية لكي نحصل على حرية الصحافة وحرية الاجتماع ولكي نصل إلى تحررنا

[1] مازوزي صليحة، دور الصحافة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 41.
[2] سحنون نصيرة، باية سي يوسف، مرجع سابق، ص 106.

الكامل" كما أكدت حق الجزائريين في الاعتزاز بهويتهم الوطنية ورفض محاولات طمسها من طرف الاستعمار الفرنسي .

كما لعبت الجريدة دورًا مهمًا في الدفاع عن المعتقلين السياسيين ومناضلي الحركة الوطنية، إذ نظمت حملات لجمع التبرعات والتضامن مع المساجين، وكانت تدعو الجزائريين إلى الالتفاف حول الحركة الوطنية ومساندة نضالها ضد الاستعمار، ومن الجرائد الأخرى المرتبطة بالحركة الوطنية جريدة "صوت المستضعفين" التي أسستها فئة من المتعلمين الجزائريين الناطقين بالفرنسية، وكانت تهتم بالدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة من المجتمع الجزائري، خاصة المعلمين والعمال. وقد ركزت الجريدة على القضايا الاجتماعية والتعليمية والنقابية، ودعت إلى تحسين أوضاع الجزائريين داخل المجتمع الاستعماري[1] .

ورغم أن جريدة «صوت المستضعفين» تبنت توجهًا اندماجيًا يدعو إلى التقارب مع فرنسا والمطالبة بالمساواة والحقوق المدنية، فإنها ساهمت بدورها في التعبير عن انشغالات الجزائريين وكشف التمييز والعنصرية التي كانوا يتعرضون لها داخل المجتمع الاستعماري. كما طالبت بتعميم التعليم وتحسين أوضاع المعلمين والعمال الجزائريين، وانتقدت سياسة الإقصاء والتهميش التي مارستها الإدارة الفرنسية[2] .

ومن خلال هذه الصحف وغيرها، يتضح أن الصحافة المكتوبة كانت جزءًا أساسيًا من الحركة الوطنية الجزائرية، إذ ساهمت في نشر الفكر الوطني، وتوعية الشعب الجزائري، والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، إضافة إلى فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية والمطالبة بالحرية والاستقلال.

[1] سلامي مليكة، الصحافة الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي، مجلة التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 21، الجزائر، 1986، ص 149.
[2] نفسه، ص 150.

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الصحافة الجزائرية

المطلب الأول: القوانين المنظّمة للصحافة

تُعدّ الصحافة من أهم الوسائل التي تعبّر بها الأمة عن آرائها وتدافع من خلالها عن قضاياها، فهي صوت المجتمع وأداة توعيته وتوجيهه. لذلك أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية خطورة الصحافة الوطنية وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي لدى الجزائريين، فعملت على محاصرتها والتضييق عليها بمختلف الوسائل. ورغم أنّ فرنسا كانت من أوائل الدول التي أصدرت قانونًا يضمن حرية الصحافة ويمنع الرقابة وهو قانون سنة 1881[1]، إلا أنّها لم تلتزم بتطبيق هذا المبدأ في الجزائر، بالرغم من أنّ المادة 69 من القانون تنصّ على سريان أحكامه على الجزائر أيضًا،[2] فقد انتهجت الإدارة الاستعمارية سياسة مزدوجة، تقوم على منح حرية الصحافة للفرنسيين، مقابل فرض الرقابة والقيود على الصحفيين الجزائريين، خوفًا من تحوّل الصحافة الوطنية إلى وسيلة لمقاومة الاستعمار والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري.

لقد أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية، بقيادة شوطان، يوم 8 مارس 1938م مراسيم شديدة القسوة تجاه اللغة العربية والصحافة الوطنية في الجزائر، حيث نصّ أحد هذه المراسيم على تعطيل أي جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين باللغة العربية مستقبلًا، في خطوة واضحة تهدف إلى خنق الصحافة العربية ومنع انتشار الفكر الإصلاحي والوطني بين الجزائريين. كما صدر في اليوم نفسه مرسوم آخر اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ومنع تعليمها، إضافة إلى تجديد قرار منع فتح المدارس العربية دون الحصول على ترخيص مسبق.[3]

---

[1] قانون الأهالي 1881 هو مجموعة من التشريعات الاستعمارية العنصرية التي أصدرتها فرنسا في 28 جوان 1881 لإخضاع الجزائريين لنظام إداري قمعي. جرد هذا القانون المسلمين من حقوقهم المدنية والسياسية، وعاملهم كرعايا (Indigènes) وليسوا مواطنين، واستمر العمل به حتى إلغائه في عام 1946

[2] هابة طارق، موقف الصحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من1874 م إلى 1954م (قراءة تاريخية)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ام البواقي، ع 21، 2019، ص 320.

[3] نفسه، ص 321.

وقد كشفت هذه الإجراءات عن السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على محاربة الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، باعتبار اللغة العربية عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على الشخصية الوطنية. لذلك تعرّضت الصحافة المكتوبة باللغة العربية، خاصة الصحف الإصلاحية والوطنية، إلى تضييق شديد تمثّل في الرقابة والمصادرة والتوقيف المستمر.

ولم يقتصر القمع الاستعماري على الصحف فقط، بل امتدّ إلى أصحابها ومؤسسيها، الذين تعرّضوا للسجن والملاحقة والتهديد والنفي، بسبب مواقفهم الوطنية ودفاعهم عن قضايا الشعب الجزائري. وقد دفع هذا الوضع العديد من الصحفيين إلى استعمال أسماء مستعارة حفاظًا على نشاطهم الصحفي، ومن بينهم عمر راسم الذي اتخذ اسم «ابن منصور الصنهاجي» لقبًا مستعارًا له. كما لجأ بعضهم إلى إسناد إدارة الصحف لشخصيات ذات مكانة لدى الإدارة الفرنسية، أو إلى إصدار صحفهم باللغة الفرنسية، في محاولة لتفادي المتابعات والقيود الاستعمارية، غير أنّ ذلك لم يمنع السلطات الفرنسية من مواصلة التضييق عليهم وممارسة مختلف أساليب القمع ضدّهم[1].

المطلب الثاني: أساليب الرقابة والتضييق

1- التعطيل والحجز

يُعدّ الحجز والتعطيل من أبرز الأساليب القمعية التي استخدمتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضدّ الصحافة الوطنية، سواء كانت تصدر باللغة العربية أو الفرنسية، فقد كانت الإدارة الاستعمارية تدرك مدى تأثير الصحافة في نشر الوعي الوطني والسياسي بين الجزائريين، لذلك حرصت على مراقبتها والتحكّم في نشاطها، ولم تسمح لها بحرية التعبير إلا في حدود ضيقة لا تمسّ مصالحها الاستعمارية، أمّا إذا لاحظت في أي صحيفة توجّهًا وطنيًا أو دعوة إلى الدفاع عن حقوق الجزائريين،

[1] كرليل عبد القادر، مرجع سابق، ص 226.

فإنّها تسارع إلى توقيفها أو حجزها بحجج واهية وذرائع مختلفة تهدف في حقيقتها إلى إسكات الأصوات المناهضة للاستعمار[1].

وقد اتخذت السلطات الاستعمارية من بعض التأويلات والتفسيرات غير الدقيقة ذريعة لتعطيل الصحف الوطنية ومصادرتها، وهو ما يكشف الطابع التعسفي لسياستها تجاه الصحافة الجزائرية، ومن الأمثلة على ذلك ما تعرّضت له جريدة الجزائر، حيث أشار الازهري إلى أنّ السلطات عطّلت الجريدة دون سابق إنذار أو محاكمة، مستندة إلى ترجمة محرّفة لبعض الكلمات الواردة في المقالات، فقد تمّ تفسير كلمة «النهضة» على أنّها تعني «الثورة»، كما حُرّفت بعض العبارات المتعلقة بفرنسا لتُقدَّم وكأنّها تحمل إساءة مباشرة للسلطات الاستعمارية[2].

ويُظهر هذا الأسلوب أنّ الإدارة الفرنسية لم تكن تستهدف فقط مراقبة الصحافة، بل كانت تسعى إلى القضاء على أي خطاب يحمل أفكارًا وطنية أو إصلاحية يمكن أن يساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الجزائريين، لذلك أصبحت الصحافة الوطنية تعيش تحت تهديد دائم بالتوقيف والحجز، الأمر الذي صعّب مهمتها في الدفاع عن قضايا الشعب الجزائري، ورغم ذلك واصلت أداء دورها الوطني والنضالي في مواجهة السياسة الاستعمارية.

2- اتهامها بالدعاية

كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تتّهم الصحافة الجزائرية باستمرار بممارسة الدعاية ضدّ فرنسا، وكلّما برزت صحيفة وطنية تدافع عن قضايا الجزائريين وتسعى إلى كشف ممارسات الاستعمار، سارعت الإدارة الفرنسية إلى توجيه هذه التهمة إليها من أجل تبرير التضييق عليها أو إيقافها، وفي المقابل عملت فرنسا على دعم الصحافة الموالية لها سواء الرسمية أو الأوروبية، بهدف نشر الفكر الاستعماري وترسيخ قيم

[1] هابة طارق، مرجع سابق، ص 322.
[2] نفسه، ص 323.

الحضارة الغربية داخل المجتمع الجزائري، كما سعت من خلال هذه الصحف إلى تكوين فئة من المثقفين المتشبّعين بالفكر الفرنسي، والداعين إلى طمس اللغة العربية وإبعادها من الحياة العامة، باعتبارها عنصرًا أساسيًا في الهوية الوطنية الجزائرية[1].

غير أنّ الصحف العربية والوطنية لم تكتفِ بنقل الأخبار بل لعبت دورًا مهمًا في توعية الجزائريين وكشف حقيقة السياسة الاستعمارية، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تنظر إليها باعتبارها خطرًا على وجودها ومصالحها في الجزائر.

3- مضايقة الصحفيين

لم تكتفِ السلطات الاستعمارية الفرنسية بمصادرة الصحف الوطنية وتعطيلها، بل امتدّ تضييقها ليشمل الصحفيين وأصحاب الجرائد أنفسهم، حيث تعرّضوا لمختلف أشكال القمع والملاحقة. فقد اعتمدت الإدارة الاستعمارية أساليب صارمة تمثّلت في فرض الغرامات المالية، والتهديد بالسجن أو النفي، إضافة إلى إخضاع الصحفيين للاستجوابات والمراقبة المستمرة من طرف الشرطة الاستعمارية. وكان الهدف من هذه الإجراءات بثّ الخوف في نفوس الكتّاب والصحفيين ومنعهم من التعبير عن آرائهم الوطنية المناهضة للاستعمار.[2]

ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما تعرّض له الكاتبان عمر راسم وعمر بن قدور، اللذان عانيا من اضطهاد السلطات الفرنسية بسبب مواقفهما الوطنية، فقد واجه عمر بن قدور عقوبات قاسية بعدما نشر مقالًا تحدّى فيه الإدارة الاستعمارية رغم تحذيرها له من نشره، فكانت النتيجة سجنه ثم ترحيله سيرًا على **الإقدام** إلى مدينة الأغواط، في صورة تعكس قسوة السياسة الاستعمارية تجاه الصحفيين الجزائريين[3].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 40.
[2] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المجلد01، الجزائر، 2013، ص 36.
[3] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 42.

وأمام هذه الظروف الصعبة اضطرّ العديد من الصحفيين والكتّاب إلى استعمال أسماء مستعارة حمايةً لأنفسهم من المتابعة والعقاب، حتى أصبح من النادر العثور على صحفي جزائري في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي يكتب باسمه الحقيقي. كما لجأ بعض أصحاب الصحف إلى إسناد إدارة جرائدهم إلى شخصيات لا تثير انتباه الإدارة الاستعمارية، مثلما حدث مع مبارك الميلي الذي كان يستعمل اسم «الفرقد».[1] ويُظهر ذلك حجم المعاناة التي عاشها الصحفيون الجزائريون في سبيل الدفاع عن قضايا وطنهم والمحافظة على استمرارية الصحافة الوطنية رغم القمع الاستعماري.

المطلب الثالث: أثر السياسة الاستعمارية على الخطاب الصحفي

كان للسياسة الاستعمارية الفرنسية أثر عميق في تشكيل طبيعة الخطاب الصحفي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، إذ لم تكن الصحافة الوطنية تعمل في ظروف عادية تسمح بحرية التعبير وإبداء الرأي، بل كانت تخضع لرقابة صارمة وضغوط متواصلة من طرف الإدارة الاستعمارية. وقد سعت فرنسا منذ احتلالها للجزائر إلى التحكم في وسائل الإعلام والصحافة، إدراكًا منها للدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الكلمة المكتوبة في تنمية الوعي السياسي والقومي لدى الجزائريين. ولهذا حاولت فرض خطاب صحفي يخدم أهدافها الاستعمارية، ويبرّر وجودها في الجزائر، مقابل محاربة كل خطاب وطني يدعو إلى الإصلاح أو الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري[2].

وقد أثّرت هذه السياسة بشكل مباشر على مضمون الخطاب الصحفي الوطني، حيث اضطرت الصحف الجزائرية إلى تبنّي أساليب حذرة وغير مباشرة في التعبير عن آرائها السياسية، خوفًا من التوقيف أو المصادرة أو معاقبة أصحابها، لذلك اتّسمت العديد من المقالات الصحفية بالرمزية والتلميح بدل التصريح، واعتمدت على توظيف اللغة الأدبية والدينية والتاريخية لنقل الرسائل الوطنية بطريقة تتفادى الرقابة

[1] محمد ناصر، مرجع سابق ، ص 21.

[2] Abdelkader Djeghloul, Element D'histoire culturelle Algerienne, enal, Alger, 1984, p 342.

الاستعمارية. فكثيرًا ما كانت الصحف تستخدم الإشارات التاريخية أو الأمثلة الدينية للتعبير عن رفضها للاستعمار والدعوة إلى التمسّك بالهوية الوطنية دون الاصطدام المباشر بالسلطات الفرنسية[1].

كما ساهمت السياسة الاستعمارية في توجيه اهتمام الصحافة الوطنية نحو القضايا المرتبطة بالهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري، خاصة بعد محاولات فرنسا طمس اللغة العربية ومحاربة التعليم العربي الإسلامي، ولهذا أصبح الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي من أبرز محاور الخطاب الصحفي الوطني، حيث اعتبرت الصحافة الوطنية أنّ الحفاظ على المقومات الثقافية والدينية للشعب الجزائري يمثل شكلًا من أشكال المقاومة ضد سياسة الإدماج الفرنسية، ومن هنا تحوّل الخطاب الصحفي من مجرد نقل للأخبار إلى وسيلة للحفاظ على الشخصية الوطنية وتعزيز الانتماء القومي لدى الجزائريين.[2]

لقد أدّت الرقابة الاستعمارية والتضييق المستمر إلى تطور أساليب العمل الصحفي في الجزائر، إذ لجأ العديد من الصحفيين إلى استعمال أسماء مستعارة، أو الكتابة بأساليب مبطّنة لتفادي المتابعات القضائية والعقوبات، كما اضطرت بعض الصحف إلى استعمال اللغة الفرنسية في جزء من مقالاتها أو إسناد إدارتها إلى شخصيات مقربة من الإدارة الفرنسية، محاولةً بذلك ضمان الاستمرار والبقاء في الساحة الصحفية رغم القيود المفروضة عليها. ومع ذلك، لم تسلم هذه الصحف من المصادرة والتوقيف، لأنّ السلطات الاستعمارية كانت ترى في أي خطاب وطني تهديدًا مباشرًا لمشروعها الاستعماري[3].

[1] فاطمة الزهرة نقار، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام للأمير خالد الجزائري، 1919-1923م، مذكرة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2022-2023، ص 56.
[2] سلامي مليكة، مرجع سابق، ص 153.
[3] كرليل عبد القادر، مرجع سابق، ص 228.

وقد ساهمت هذه الظروف القاسية في جعل الصحافة الوطنية أكثر التزامًا بالقضية الوطنية وأكثر ارتباطًا بمطالب الشعب الجزائري، حيث تحوّلت الجرائد إلى منابر للنضال الفكري والسياسي، وعملت على توعية الجزائريين بحقوقهم السياسية والاجتماعية، وكشف مظاهر الظلم والتمييز التي تمارسها الإدارة الاستعمارية، كما لعبت الصحافة دورًا مهمًا في تقريب أفكار الحركة الوطنية إلى الجماهير، من خلال الدعوة إلى الإصلاح والمساواة ورفض السياسات العنصرية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر.

وفي المقابل حرصت الإدارة الاستعمارية على دعم الصحافة الفرنسية والموالية لها، واستخدامها كأداة لنشر الفكر الاستعماري وتبرير الوجود الفرنسي في الجزائر، وقد عملت هذه الصحف على تصوير الاستعمار باعتباره مشروعًا حضاريًا يهدف إلى «تمدين» الجزائريين، في حين كانت الصحافة الوطنية تسعى إلى كشف زيف هذه الادعاءات وإبراز حقيقة الممارسات الاستعمارية القائمة على القمع والاستغلال والتمييز[1].

ورغم مختلف أشكال التضييق، استطاعت الصحافة الوطنية أن تترك أثرًا كبيرًا في المجتمع الجزائري، حيث ساهمت في تنمية الوعي السياسي والفكري، وغرست روح الانتماء الوطني لدى القرّاء، وشجّعت على التمسّك بالهوية العربية الإسلامية. كما مهّدت لظهور جيل من المثقفين والمناضلين الذين لعبوا دورًا بارزًا في تطور الحركة الوطنية الجزائرية فيما بعد.

خلاصة الفصل:

إن الصحافة الوطنية الجزائرية لم تكن مجرد وسيلة إعلامية تهدف إلى نقل الأخبار والأحداث، بل كانت أداة فعالة للنضال السياسي والفكري ضد الاستعمار الفرنسي، ووسيلة لنشر الوعي الوطني بين مختلف فئات المجتمع الجزائري. فقد ظهرت

[1] هابة طارق، مرجع سابق، ص 323.

هذه الصحافة في ظروف سياسية واجتماعية وثقافية صعبة، نتيجة السياسات الاستعمارية التي استهدفت الهوية الوطنية الجزائرية وسعت إلى تهميش الشعب الجزائري وحرمانه من حقوقه الأساسية.

كما تبين أن ظهور الصحافة الوطنية كان نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، حيث ساهمت الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي عاشها الجزائريون، إلى جانب ظهور نخبة مثقفة وواعية، في تأسيس صحافة وطنية تدافع عن مطالب الشعب. وفي المقابل، كان للتيارات الفكرية والإصلاحية القادمة من المشرق العربي، إضافة إلى التحولات السياسية العالمية بعد الحرب العالمية الأولى، دور مهم في تنمية الفكر الوطني وتشجيع الجزائريين على المطالبة بحقوقهم السياسية والثقافية، وقد ارتبطت الصحافة الوطنية الجزائرية ارتباطًا وثيقًا بالحركة الوطنية، إذ تحولت الجرائد الوطنية إلى منابر للتعبير عن المطالب الإصلاحية والسياسية، والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، والتصدي للدعاية الاستعمارية. كما ساهمت في نشر الأفكار الوطنية، وتوعية الشعب الجزائري بقضاياه المختلفة، والدعوة إلى الإصلاح والمساواة والحرية.

الفصل الثاني:

جريدة الإقدام – النشأة والفكر السياسي

تمهيد

المبحث الأول: ظروف تأسيس جريدة الإقدام

المطلب الأول: مؤسس الجريدة وخلفيته الفكرية

المطلب الثاني: سياق التأسيس التاريخي والسياسي

المطلب الثالث: أهداف الجريدة وخطها التحريري

المبحث الثاني: القضايا السياسية في جريدة الإقدام

المطلب الأول: الموقف من الاستعمار الفرنسي

المطلب الثاني: القضايا الإصلاحية والوطنية

المطلب الثالث: علاقة الجريدة بالتيارات الوطنية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تُعد جريدة **الإقدام** من أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت في الجزائر خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وقد ارتبط تأسيسها بمرحلة مهمة من تطور الحركة الوطنية الجزائرية، وببروز الأمير خالد كأحد أبرز الشخصيات السياسية التي قادت العمل الوطني والإصلاحي في تلك الفترة. فقد جاءت الجريدة في سياق سياسي اتسم بتصاعد الوعي الوطني لدى الجزائريين، نتيجة ما عاشوه من تمييز واستغلال خلال سنوات الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى تأثرهم بالمبادئ التي انتشرت بعد الحرب العالمية الأولى، مثل الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

وقد ساهمت التحولات السياسية التي عرفتها الجزائر بعد صدور قانون 4 فيفري 1919 [2]في تشجيع النخبة الجزائرية على المطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية، خاصة بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا، أملاً في الحصول على بعض الإصلاحات والامتيازات. وفي هذا الإطار برز الأمير خالد باعتباره ممثلًا للتيار الوطني الإصلاحي، حيث استطاع أن يكسب شعبية واسعة بفضل مواقفه المدافعة عن حقوق الجزائريين وتمسكه بالهوية العربية الإسلامية، ومن هنا جاءت فكرة تأسيس جريدة **الإقدام** لتكون وسيلة إعلامية تعبّر عن مطالب الشعب الجزائري، وتواجه الدعاية الاستعمارية التي كانت تهيمن على الساحة الصحفية آنذاك .

[1] هابة طارق، مرجع سابق، ص 324.

[2] نون 4 فيفري 1919 (المعروف بـ "قانون جونار") هو تشريع استعماري فرنسي منح الجزائريين بعض الحقوق السياسية والتمثيل المحلي، وفتح باب التجنيس بشروط تتضمن التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية .سُمي نسبة إلى الحاكم العام للجزائر آنذاك "شارل جونار"

المبحث الأول: الخلفية الفكرية والتاريخية لتأسيس الجريدة

المطلب الأول: مؤسس الجريدة وخلفيته الفكرية

وُلد الأمير خالد في دمشق يوم 14 من شهر محرّم سنة 1292 هجرية، الموافق لـ20 فيفري 1875 ميلادية. والده الهاشمي بن الأمير عبد القادر، مؤسّس الدولة الجزائرية الحديثة وقائد المقاومة ضدّ الاستعمار، وهناك تلقّى تعليمه وتربّى تربية سليمة وصحيحة داخل أسرته، وقد كوّنه والده تكوينًا دينيًا بعد حفظه للقرآن الكريم وبراعته في العلوم العربية والدينية، كان متوسط الطول مع انحناء بسيط في ظهره، وله كتفان عريضان، ولحية، وصدر واسع، وأنف مستقيم. وكانت ملامحه تشبه كثيرًا جدّه الأمير عبد القادر، كما فضّل لقب «الأمير» واشتهر به نسبةً إلى تمسّكه بأصوله الجزائرية[1]، وتثقّف على أيدي بعض كرام شيوخها، كما تردّد على معاهدها الدينية ونهل من العلم في رحاب دورها ومساجدها ومرابعها خلال مرحلة طفولته المبكرة.[2]

قرر الهاشمي العودة إلى الجزائر سنة 1892 رفقة أخيه ووالده إلى وطن الآباء والأجداد، غير أن الأمير خالد لم يستقر طويلاً في الجزائر، إذ لم تمض سوى أشهر قليلة حتى أُرسل هو وأخوه إلى باريس لمتابعة دراستهما في ثانوية لويس الكبير، بصفتهما طالبين داخليين.[3]

دخل الأمير خالد، بإلحاح من والده، إلى المدرسة الحربية الفرنسية «سان سير»[4] سنة 1893، حيث تمّ قبوله يوم 7 نوفمبر 1893 دون إجراء الفحص العادي للقبول، وقد حاولت

---

[1] اسيا تميم، شخصيات جزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، شاطئ برج البحري، الجزائر، 2008، ص 53

[2] بسام العسلي، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص93.

[3] نفسه، ص93.

[4] سان سير مدرسة حربية عريقة في فرنسا، ويُطلق مصطلح "سان سير" عادة على مجموعة من المدارس العسكرية المتخصصة في عدة مجالات، منها التكوين التقني، والإدارة، وتكوين ضباط الاحتياط. وهي مدرسة عسكرية برية أُنشئت سنة 1803 على يد نابليون بونابرت، ثم تحولت سنة 1808 إلى مؤسسة ملكية، تم الالتحاق بالمدرسة بعد اجتياز امتحان تنافسي، وتضم ثلاث شعب دراسية هي: الآداب، والعلوم، والعلوم الاقتصادية. وقد تمكنت المدرسة من تكوين حوالي 60 ألف ضابط، كما قدم خريجوها تضحيات كبيرة في سبيل فرنسا. ومنذ سنة 1983 أصبحت فرنسا تستقبل دفعات من الطلبة الأجانب للتكوين في هذه المدرسة العسكرية، للمزيد انظر بسام العسلي، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام، مرجع سابق، ص 90.

الإدارة الفرنسية تسجيل الأمير خالد لا كأجنبي، وإنما كمواطن فرنسي، على أمل أن يقبل الجنسية الفرنسية قبل تخرّجه من الكلية[1]، في عام 1897، تخرّج الأمير خالد من المدرسة الحربية برتبة ملازم، وخدم بعدها في الجيش الفرنسي، حيث أظهر كفاءة عالية في قيادة الكتيبة الصبايحية[2]، كما شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى على الجبهة الأوروبية، ووصل إلى رتبة نقيب.[3]

غير أنّه عاد إلى الجزائر قبل أن يُنهي دراسته، وذلك بسبب ميولاته الوطنية واستقلاله الفكري، اللذين دفعاه إلى انتقاد السلطات الفرنسية في الجزائر، وقد أخذ يخالط بعض الشبان الجزائريين الذين كانوا يتداولون في الشؤون الإصلاحية، مستفيدين من الحصانة التي كانت توفّرها لهم الجنسية الفرنسية، وفكّر خالد مرارًا في الفرار من الجزائر، غير أنّ والده تمكّن من إقناعه بالعودة إلى المدرسة، وذلك بعد حصوله على موافقة خاصة من السلطات العسكرية[4]، وعند رجوعه إلى الكلية لإكمال دراسته، تخرّج منها برتبة ضابط، وخدم الأمير في الجيش الفرنسي، وأظهر كفاءة كبيرة في قيادة الكتيبة الصبايحية، لكن الإدارة الفرنسية ظلّت تتحفّظ من مواقفه الخاصة، خاصةً بعد رفضه الجنسية الفرنسية. وقد نشط في العمل السياسي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم تطوّع للمشاركة فيها بعد اندلاعها.[5]

خدم الأمير خالد منذ تخرّجه إلى غاية سنة 1913 في مواقع مختلفة بالجزائر والمغرب، كما التحق بفيلق الفرسان في منطقة المدية، والظاهر أنّ الأمير خالد أُجبر على الالتحاق بالمدرسة الحربية، وقد عُرف عنه أنّه كان يرتدي البرنوس ولا يرغب في ارتداء الزي العسكري

[1] احمد خطيب، حزب الشعب الجزائري جذورها التاريخية والوطنية ونشاطها السياسي والاجتماعي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 58

[2] عبد الله المقلاتي، مرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1954، الديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 141

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 392.

[4] احمد خطيب، مرجع سابق، ص 58 .

[5] عبد الله مقلاتي، مرجع السابق، ص ص 141 142

الفرنسي، وهو ما يُعدّ دليلًا على تشبّثه بأصله وهويته العربية الإسلامية[1]، وقد رفض الأمير خالد قبول الجنسية الفرنسية ولم يبقَ أمامه سوى متابعة حياته العسكرية العادية كضابط في الجيش المخصّص للمواطنين الجزائريين. وقد تخرّج برتبة ملازم ثانٍ في الجيش، وكان عليه الانتظار مدة خمس سنوات حتى تتم ترقيته إلى رتبة ملازم.

وفي سنة 1900، طلب الأمير خالد الحصول على لقب «الآغا»، غير أنّ السلطات الحاكمة في الجزائر رفضت الاستجابة لهذا الطلب المتواضع. والمهم في الأمر أنّ الأمير خالد نُقل لفترة قصيرة للخدمة في الكتيبة الصبايحية الأولى، وفي سنة 1905 تمّت ترقيته، ثم رُقّي سنة 1908 إلى رتبة نقيب، وهي أعلى رتبة كان يمكن أن يبلغها الضابط الجزائري الذي لا يحمل الجنسية الفرنسية[2]، وقد تعرّض الأمير خالد للاضطهاد، واتُّهم أحيانًا بأنّه وطني مسلم، وأحيانًا أخرى بالشيوعية، ولم يلبث أن أُبعد إلى فرنسا في جوان 1923، حيث واصل هناك نشاطه السياسي.[3]

المطلب الثاني: سياق التأسيس التاريخي والسياسي

ظهر الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى قائدًا ورائدًا لحركة الشبان الجزائريين الوطنيين، وممثلًا للتيار العروبي الإسلامي. وقد كان للشعبية الكبيرة التي اكتسبها خلال هذه الفترة دور بارز في تحقيق فوزه الساحق في الانتخابات المحلية التي جرت في ديسمبر 1919، حيث ترشح في الجزائر العاصمة، وتمكن من هزيمة التيار النخبوي المتطرف المنافس له. كما مُني دعاة الإدماج والتجنيس بهزيمة قاسية في هذه الانتخابات، إذ حصل الأمير خالد على ما يقارب 925 صوتًا مقابل 332 صوتًا فقط للاندماجيين[4].

[1] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 58

[2] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 94

[3] احمد خطيب، مرجع سابق، ص 60.

[4] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 290.

وبسبب هذا الفوز الكبير شنت الإدارة الفرنسية والصحافة الكولونيالية حملة سياسية وإعلامية قوية ضد تيار الأمير خالد، الذي بدأ يبرز ويتوسع نفوذه خلال الفترة الممتدة بين 1920 و1923. وكان لجريدة **الإقدام**، التي أسسها الأمير خالد في 10 سبتمبر 1920، دور مهم في التصدي للإشاعات والأكاذيب التي كانت تروجها الإدارة الاستعمارية وأتباعها، حيث تحولت الجريدة إلى منبر حقيقي للأحرار والوطنيين المدافعين عن الوطن وعن مصالح الشعب الجزائري.

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والضغوط السياسية المتزايدة، أعلن الأمير خالد عن تأسيس حزبه الجديد الإخاء الجزائري بتاريخ 23 جانفي 1922، وهو الحزب الذي انبثق في الأصل عن جمعية الأخوة الجزائرية، وقد ظهرت مطالبه بصورة أكثر وضوحًا في برنامجه السياسي[1].

يُعتبر الأمير خالد أول من وضع برنامجًا سياسيًا واجتماعيًا متكاملًا في الجزائر، طالب من خلاله الحكومة الفرنسية بإصلاح الأوضاع العامة، ومن أبرز نقاط هذا البرنامج:

1. إلغاء جميع القوانين الاستثنائية المطبقة في الجزائر، والمطالبة بالعودة إلى القانون العام .
2. تمثيل الأهالي في المجالس الانتخابية .
3. إنشاء جامعة عربية في الجزائر .
4. فرض التعليم الإجباري باللغة العربية والفرنسية .
5. إلحاق المقاطعات الإدارية الجزائرية الثلاث بفرنسا مباشرة .
6. إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية .

[1] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ج1، ص156.

7. منح الأهالي صفة المواطنين الفرنسيين دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية .

8. ضمان حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات .

9. تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للديانة الإسلامية .

10. تطبيق قانون العفو العام .

11. تحقيق المساواة بين الأهالي والمستوطنين في الحقوق والواجبات[1].

المطلب الثالث: أهداف الجريدة وخطها التحريري

شجّع صدور قانون 4 فيفري 1919 المسلمين الجزائريين على المطالبة بحقوقهم، طمعًا في أن تعترف لهم فرنسا ببعض الفضل الذي قدموه لها أيام الحرب العالمية الأولى، فاتخذوا من الصحافة وسيلة لتحقيق ذلك، وكان الشبان الجزائريون في الصفوف الأولى اهتمامًا بالحقوق السياسية، فانضمت جهود الصادق دندان، صاحب جريدة الإسلام سابقًا، والحاج عمار، مدير الراشدي، والأمير خالد، فأصدروا جريدة **الإقدام** في فيفري 1919، وهي جريدة وطنية أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية، بغية توحيد الرؤية الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا. وكان مقرها في 12 نهج لالير بالجزائر العاصمة، وحدد ثمنها بـ 25 سنتيمًا[2].

ويبدو أن اسم **الإقدام** كان اقتداءً بجريدة **الإقدام** التركية التي كانت تصدر بمدينة إسطنبول، لما لهذا الاسم من دلالات معنوية تدعو إلى التطلع إلى المستقبل بكل شجاعة وثبات. ولم يلبث دندان أن انضم إلى فكرة ابن التهامي وفريقه، الذي كان يطالب بالحقوق عن طريق التجنيس بالجنسية الفرنسية، ومن ثم انفصل الأمير خالد عنهم لأنه كان ضد التجنيس.

عرفت الجريدة أول توقف لها بتاريخ 18 ديسمبر 1919 نتيجة للخلافات التي ظهرت بين أعضائها إثر إعلان نتائج الانتخابات المحلية في نوفمبر من السنة نفسها. وخلال هذه

[1] عمر بوخوش، تاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 226

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج05، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 265.

الفترة أشرف على إدارتها كل من الصادق دندان والحاج عمار، فكان عنوانها **الإقدام**، وفي الأسفل الإسلام الراشدي باللغة الفرنسية، تحت شعار: "الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي إفريقيا الشمالية."

عادت جريدة **الإقدام** للظهور مرة ثانية بتاريخ 5 مارس 1920 بعد انسحاب الصادق دندان من إدارتها، وظل الحاج عمار يشرف وحده عليها إلى غاية 20 جوان 1921، تاريخ انضمام القائد حمود إليه، بالإضافة إلى الأمير خالد الذي تولى إدارة القسم العربي بالجريدة منذ صدور أول عدد لها باللغة العربية في 20 سبتمبر 1920، وفي هذه المرحلة برز دور الأمير خالد، ويبدو – حسب المؤرخ زهير إحدادن – أن انشغاله بالعمل السياسي والاجتماعات المتكررة في إطار الحملات الانتخابية شغله عن الكتابة والمشاركة بصفة واضحة ومستمرة في الجريدة. ومن جهة أخرى، كان الأمير يثق في زملائه أحمد البهلول والقائد حمود، الأمر الذي جعله يترك لهما إدارة الجريدة[1].

وفي خضم الحرب الإعلامية التي كانت تشنها عليه الجرائد الكولونيالية، لم يهتم الأمير خالد بالرد عليها كثيرًا، فلا نجد له خلال هذه المرحلة سوى بعض المقالات التي شرح من خلالها وجهة نظره وموقفه من التجنيس، وردّه على المؤيدين لسياسة فرنسا الإدماجية. واكتفى في هذه المرحلة بالإشراف على القسم العربي من الجريدة التي اكتسبت سمعة واسعة وسط المثقفين الجزائريين نتيجة جرأة المواضيع التي كانت تنشرها والقضايا التي كانت تعالجها، بينما تراجع القسم الفرنسي من الجريدة أمام المنافسة القوية التي كان يلقاها من الجرائد الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية، على غرار جريدة التقدم والمستقبل الجزائري.[2]

غير أن الجريدة، التي كانت تصدر بشكل منتظم، اضطرت إلى التوقف بتاريخ 18 جوان 1921 نظرًا لأسباب مادية، وهو الأمر الذي كان منتشرًا خلال هذه المرحلة عند الكثير

[1] Hadj Ammar, Les élections et les jeunes algériens, L'ikdam, N 34, 17 November 1919, p01.
[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 266.

من الجرائد الجزائرية، إضافة إلى تضييق الإدارة الفرنسية التي كانت في كل مرة تدفع نحو توقيف الجرائد ذات البعد الوطني.

وبتاريخ 2 ديسمبر 1921 ظهرت الجريدة من جديد تحت إشراف وإدارة الحاج عمار والقائد حمود، وكان يترأس تحرير قسمها باللغة العربية أستاذ الفيزياء أحمد بهلول، أما القسم العربي – الذي أصبح يتكون من صحيفتين – فكان يشرف عليه الأمير خالد، وفي أكتوبر من السنة نفسها أصبح هذا الأخير مديرها السياسي والمشرف العام عليها إلى غاية توقفها سنة 1923، وفي هذه المرحلة حملت الجريدة شعار: "جريدة الديمقراطية للاتحاد الفرنسي الإسلامي"، في إشارة إلى توجهها الذي يدعو إلى التشارك بين الجزائريين والأوروبيين في تسيير وإدارة بلادهم دون تمييز أو فوارق عنصرية. وقد كتب الأمير خالد عنها أنها "تدافع عن مصالح كل شخص، وتتحدث باسم المسلمين الجزائريين، وتدافع عن الضعفاء منهم."[1]

وفي هذه المرحلة اكتسبت الجريدة مكانة وشهرة واسعة بين الجماهير الجزائرية، وأصبحت أول صحيفة ناطقة باسم الشبان الجزائريين والمعبّرة عن توجهاتهم ومطالبهم المختلفة. كما تنوعت الأقلام الصحفية التي واظبت على الكتابة في جريدة **الإقدام**، ومن أبرزها: أحمد البهلول، والطيب محمد الخروبي، وعلي بن محيي الدين، وإبراهيم بن سليمان، إضافة إلى فرحات عباس وفيكتور سبيلمان[2]، ونلاحظ كذلك ظهور مقالات موقعة بأسماء مستعارة مثل: النصوح، والمنصف، والأهلي، والمؤمن، وابن شاهد الجزائري.

وتضمنت الجريدة عدة أنماط من الكتابة الصحفية، مثل الأخبار، والتقارير، والتعاليق، والأركان الأدبية، والإعلانات الإشهارية. كما يلاحظ المتصفح لأعدادها، على مدار فترة صدورها، هذا التنوع في الشكل والمحتوى والمضمون، إلى جانب تنوع اهتماماتها التي شملت

[1] ياسين لعبادلية، رانية الواهم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية من 1912-1936، مذكرة ماستر تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2021-2022، ص 33.

[2] فيكتور سبيلمان (1866–1936) هو صحفي وناشط سياسي قدم إلى الجزائر مع والده من إقليم الألزاس وعمره أحد عشر عامًا. ومنذ سنة 1914 عمل مراسلًا لجريدة الصرخة الجزائرية، التي عُرفت بمعارضتها لقانون التجنيد الإجباري. كما انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وأصبح مسؤولًا عن فرعه بمدينة سيدي بلعباس، التحق سبيلمان بجريدة الإقدام بعد تأسيسها، وأصبح من أبرز المناصرين للأمير خالد والمدافعين عن توجهاته السياسية والوطنية. وبعد توقف جريدة الإقدام أسس جريدة خط الوصل، مواصلًا نشاطه الصحفي والسياسي في الدفاع عن قضايا الجزائريين، للمزيد انظر: الزبيري سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، جالرابع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص56.

مختلف القضايا التي تخص الجزائريين، ومواكبتها للأحداث والمناسبات التي عرفتها تلك الفترة التاريخية.

ولقد كان لجريدة **الإقدام** دور مهم في عرض مطالب الشعب الجزائري والدفاع عنها، وقد ظهر ذلك بوضوح في عددها الصادر بتاريخ 14 أوت 1922، حيث دعت إلى تمثيل الأهالي من ذوي الجنسية الفرنسية في البرلمان، وإلغاء القوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين. وقد أدى هذا الموقف إلى مصادرة ذلك العدد من طرف السلطات الفرنسية، خاصة أن الأمير خالد كان صريحًا في مواقفه، صلبًا في الدفاع عن الحق، وقادرًا على قيادة الجماهير والتأثير فيها.

وقد واجهت الجريدة صعوبات كثيرة، وتعرضت للتوقيف مجددًا سنة 1923 بعدما صدر منها 125 عددًا، وكان آخرها بتاريخ 6 أفريل 1923، وذلك بسبب المقالات الحادة والمتسلسلة التي نشرتها ضد السياسة الاستعمارية. وقد ترتب عن هذه المقالات رفع شكاوى من طرف المعمرين أمام محكمة الجنح، التي حكمت عليها بغرامة مالية قدرها 1000 فرنك فرنسي قديم، إضافة إلى تعويضات مالية عن الضرر قُدرت بـ 5 فرنكات فرنسية، وهو ما دفع الإدارة المشرفة على الجريدة إلى اتخاذ قرار توقيفها نهائيًا.

المبحث الثاني: القضايا السياسية في جريدة الإقدام

المطلب الأول: الموقف من الاستعمار الفرنسي

اتخذت جريدة **الإقدام** منذ تأسيسها موقفًا سياسيًا واضحًا من الاستعمار الفرنسي، حيث تحولت إلى منبر صحفي يعبر عن تطلعات الشعب الجزائري ويدافع عن حقوقه السياسية والاجتماعية. وقد ارتبطت الجريدة بالأمير خالد، الذي مثّل أحد أبرز رموز الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي جعلها تتبنى خطابًا سياسيًا إصلاحيًا ذا نزعة وطنية واضحة، يقوم على المطالبة بالمساواة والعدالة ورفض السياسات الاستعمارية التمييزية.[1]

[1] ياسين لعبادلية، رانية الواهم، مرجع سابق، ص 34.

ركزت الجريدة في مقالاتها على انتقاد القوانين الاستثنائية التي فرضتها الإدارة الفرنسية على الجزائريين، خاصة قانون الأهالي، الذي اعتبرته وسيلة لإخضاع الشعب الجزائري وحرمانه من أبسط حقوقه المدنية والسياسية، كما دعت إلى ضرورة إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية التي كانت ترمز إلى هيمنة الإدارة الاستعمارية وتحكمها في شؤون الجزائريين[1]، ومن أبرز القضايا التي دافعت عنها الجريدة المطالبة بتمثيل الأهالي في المجالس المنتخبة والبرلمان الفرنسي[2]، إضافة إلى الدعوة إلى حرية الصحافة وحق تأسيس الجمعيات، وقد كانت هذه المطالب تعكس وعي النخبة الوطنية بأهمية المشاركة السياسية كوسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين ومواجهة سياسة الإقصاء التي انتهجتها فرنسا.

كما وقفت **الإقدام** ضد سياسة الإدماج والتجنيس التي حاولت الإدارة الفرنسية فرضها على الجزائريين، إذ كان الأمير خالد يرى أن الحصول على الحقوق لا يجب أن يكون على حساب الهوية العربية الإسلامية، ولهذا دافعت الجريدة عن التمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية، ورفضت التخلي عن المقومات الدينية والثقافية مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية[3].

ولم يقتصر موقف الجريدة على المطالب السياسية فقط، بل تجاوز ذلك إلى فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية، من خلال نشر مقالات تنتقد تجاوزات الإدارة الاستعمارية والصحافة الكولونيالية التي كانت تعمل على تشويه الحركة الوطنية، وقد أدى هذا الموقف الجريء إلى تعرض الجريدة للمصادرة والمتابعة القضائية أكثر من مرة، كما فرضت عليها غرامات مالية، قبل أن يتم توقيفها نهائيًا سنة 1923[4].

[1] الأمير خالد، إلى حضرات المنتخبين من الأهالي، جريدة الإقدام، ع 36، 22 جويلية 1921م.
[2] قايد حمود، المفاوضة مجلس النواب والاهالي، جريدة الإقدام، ع 19، 18 جويلية 1920.
[3] ياسين لعبادلية، رانية الواهم، مرجع سابق، ص 35.
[4] احمد خطيب، مرجع سابق، ص 64.

المطلب الثاني: القضايا الإصلاحية والوطنية

ركزت جريدة **الإقدام** والأمير خالد على عدد من القضايا الوطنية التي عبّرت عن تطلعات الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي ومن أبرز هذه القضايا الدفاع:

1-مسألة التمثيل النيابي:

دافعت الجريدة عن حق الجزائريين في التمثيل السياسي فطالبت بزيادة عدد النواب والناخبين الجزائريين داخل المجالس المنتخبة، وبتمثيلهم في البرلمان الفرنسي حتى يتمكنوا من إيصال صوتهم والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم. وقد اعتبرت الجريدة أن المشاركة السياسية وسيلة ضرورية لتحقيق العدالة والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين[1].

فتح قانون 4 فيفري 1919م مجالًا محدودًا أمام الجزائريين للمشاركة السياسية، إذ منحهم حق التمثيل في بعض المؤسسات المحلية مثل المجالس البلدية والمجالس العامة للعاملات والمندوبيات المالية والمجلس الأعلى للحكومة، إضافة إلى إشراكهم في اختيار شيوخ البلديات ونوابهم. وقد مثّل هذا القانون خطوة جديدة من خلال رفع نسبة تمثيل الأهالي، حتى وإن بقي هذا التمثيل رمزيًا ومحدود التأثير[2].

ورأت جريدة **الإقدام** في هذه الإصلاحات بداية لتحرك سياسي إصلاحي، خاصة بعد فوز بعض ممثلي الأهالي بعضوية المجالس المحلية، حيث تعاونوا مع شخصيات فرنسية إصلاحية من أجل المطالبة بتنفيذ إصلاحات أوسع وتحسين أوضاع الجزائريين[3].

كما برز مطلب التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي باعتباره من أهم مطالب حركة الشبان الجزائريين، إذ طالبت مفوضية القبائل سنة 1920م بتمكين الجزائريين المسلمين من حق التمثيل البرلماني، وعدّت حرمان ملايين الجزائريين من هذا الحق أمرًا يتنافى مع مبادئ العدالة والمساواة. وفي السياق نفسه، انتقدت جريدة **الإقدام** استمرار القوانين الزجرية، معتبرة

[1] الأمير خالد، الجرائد ومنافعها، جريدة الإقدام، ع 36، 22 جويلية 1921م.
[2] صادق بلحاج، مرجع سابق، ص 88.
[3] احمد خطيب، مرجع سابق، ص 65.

أن وجود نواب جزائريين داخل البرلمان الفرنسي كان سيسمح بالدفاع عن مصالح الأهالي والتصدي لهذه القوانين.

2- مسألة الانتخابات:

بدأ الأمير خالد معركته السياسية ضد دعاة التجنيس مع الانتخابات البلدية لسنة 1919م، حيث رفض أن يمثل الجزائريين أشخاص لا يحترمون مقوماتهم الدينية والثقافية، مؤكدا أن الأمة تحتاج إلى ممثلين يدافعون عن دينها وعاداتها وتقاليدها، لا إلى من يسعون إلى طمس هويتها واستبدالها بعادات أجنبية، حيث يقول " أن الأمة لا تريد أن يمثلها من لا يعرف مقتضيات دينها القويم، ولا يحترم شعائر نبيها، ولا ويرعى ذمام عوائدها المقدسة أو يريد أن يبدل عوائد غير عوائدها".[1]

وقد شهدت انتخابات المجالس البلدية بالعاصمة صعود الأمير خالد وعدد من رفاقه، مثل قايد حمود والدكتور موسى وابن الرحال[2] وغيرهم، حيث حملوا برامج سياسية قوية ركزت على الدفاع عن حقوق الأهالي ومواجهة السياسة الاستعمارية، ومن خلال جريدة "**الإقدام**" هاجم الأمير خالد ورفاقه تجاوزات الإدارة الاستعمارية، واتهموا القياد والسلطات بتزوير الانتخابات والتلاعب بإرادة الناخبين.

ورغم الضغوط الإدارية والتهديدات التي مارستها السلطات الاستعمارية، تمكن الأمير خالد وقائمته من تحقيق نجاحات انتخابية مهمة في انتخابات 1920م و1921م الخاصة بالمجالس المالية والعامة والبلدية[3]، حيث احتل الأمير خالد المرتبة الأولى بعدد كبير من

[1] سيد علي مبارك قدور بن محي الدين، "وسائل التقريب بين عنصرين إقامة العدل (حال نواب الأمة)"، الإقدام، الع 04، أكتوبر 1920م، ص 01.

[2] **سي امحمد بن رحال :(1856-1928)** سياسي وكاتب جزائري ناطق بالفرنسية من ندرومة، من رواد الحركة الوطنية الجزائرية ومثقفيها دافع عن الهوية العربية الإسلامية وناضل ضد سياسات الاستعمار الفرنسي (التجنيس والتجنيد)، للمزيد انظر بن الشيخ حكيم، التأطير الحركي للتيارؤ الوطني في مسيرة الامام خالد 1912-1939م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، مج09، ع 1، 2018، ص 103.

[3] عمر حمدي، إرهاصات العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن العشرين نضال من أجل الهوية والمواطنة والوطن، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج27، ع3، 2023.، ص 839.

الأصوات، يليه صديقه قايد حمود، وقد اعتبر هذا الفوز دليلًا على تنامي الوعي السياسي لدى الجزائريين وثقتهم في القيادات الوطنية التي كانت تدافع عن مطالبهم السياسية والاجتماعية.

كما عبّر الأمير خالد في مقالاته بجريدة "**الإقدام**" عن شكره لكل الذين ساندوه وانتخبوه، مؤكدا أن هذا الدعم الشعبي تحقق رغم الضغوط التي مارستها الإدارة الاستعمارية ورؤساء البلديات والشرطة والقياد، ورغم التهديدات بالعزل والتضييق على الناخبين.

3- مسألة التجنيد الاجباري:

احتلت قضية التجنيد الإجباري مكانة بارزة في كتابات جريدة "**الإقدام**"، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى التي قدم خلالها الجزائريون تضحيات كبيرة تجاوزت مئة ألف ضحية، دون أن يحصلوا مقابل ذلك على حقوقهم السياسية والاجتماعية، لذلك تصاعدت المطالب بإلغاء نظام التجنيد الإجباري الذي اعتبره الجزائريون شكلا من أشكال الظلم والاستغلال الاستعماري[1].

وقد لعب الأمير خالد دورا بارزا في الدفاع عن هذا المطلب، سواء داخل الهيئات المنتخبة أو عبر مقالات جريدة "**الإقدام**"، حيث انتقد السياسة الاستعمارية التي فرضت على الأهالي أداء الواجبات دون منحهم حقوق المواطنة الكاملة[2]، كما تعاون مع الكاتب الفرنسي فيكتور سبيلمان والتي كان يكتب فيها باستمرار بين سنتي 1921-1922،[3] حيث كان يدافع بدوره عن الجزائريين وواجه مواقف المعمرين المتشددين الذين أصروا على استمرار التجنيد الإجباري.

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، مرجع سابق، ص 186.
[2] الأمير خالد، التجنيد الاجباري، جريدة الإقدام، ع 53، 18 جويلية 1921م.
[3] صبرينة الواعر، فيكتور سبيلمان وقضايا الجزائريين1866 - 1938، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المدرسة العليا للأستاذة، قسنطينة، مجلد 18، ع 01، 2022، ص 900.

ولقي قانون التجنيد الإجباري رفضا واسعا في أوساط الشعب الجزائري، حيث ظهرت عدة أشكال من المقاومة، منها الاحتجاجات الشعبية في الشوارع، وتنظيم العرائض والوفود السياسية، إضافة إلى لجوء بعض الشباب إلى الاختفاء هربا من التجنيد، كما ركزت جريدة "**الإقدام**" على فضح مواقف الصحف الأوروبية والمنتخبين الاستعماريين الذين تجاهلوا تضحيات الجزائريين خلال الحرب، رغم أن الأهالي قدموا آلاف الضحايا دفاعا عن فرنسا، وفي هذا السياق أوضح فيكتور سبيلمان أن فرض قوانين التجنيد على الجزائريين أمر مرفوض، خاصة في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت الاستعمار.

4- مسألة التجنيس:

مثّل الأمير خالد والتيار الذي التف حوله اتجاها سياسيا يطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والمدنية، مع التمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية ورفض التخلي عن الهوية الدينية والثقافية. وقد اختلف هذا التيار عن دعاة الاندماج الذين كانوا يؤمنون بضرورة تجنيس الجزائريين ودمجهم الكامل في المجتمع الفرنسي باعتباره طريقا للحضارة والتقدم[1].

وكان الأمير خالد من أبرز المعارضين لفكرة التجنيس إذ أكد في عدة خطابات أن المسلمين الجزائريين لا يمكنهم قبول الجنسية الفرنسية لما تحمله من تعارض مع أحكام الدين الإسلامي. كما أوضح أن الإدارة الاستعمارية نفسها لم تكن مستعدة لمنح الجنسية الفرنسية لجميع الجزائريين، خوفا من ذوبان الأقلية الأوروبية وسط الأغلبية المسلمة في الجزائر، لقد كان أحد الأعمدة الفكرية والسياسية التي مهدت لقيام الحركة الوطنية الحديثة. جمع بين الشرعية التاريخية والجرأة السياسية، وبين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على أدوات العصر[2].

[1] صبرينة الواعر، مرجع سابق، ص 901.

[2] بركة نيوز، الأمير خالد الجزائري ...الرجل الذي جمع بين الشرعية التاريخية والجرأة السياسية، تاريخ النشر 18 فيفري 2026، متاح على الرابط: https://barakanews.dz/posts/alamyr-khald-algzayry-rayd-alaslah-alsyasy-fy-bdayat-alhrk-alotny ، تم الاطلاع عليه في 14 ماي 2026.

ورأى الأمير خالد أن الحل الحقيقي يكمن في إقامة علاقة قائمة على الشراكة والعدل، لا على سياسة الإدماج أو التبعية، وفي هذا الإطار تعاون مع صديقه فيكتور سبيلمان في إعداد رسالة موجهة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن، تضمنت المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره أسوة ببقية شعوب العالم بعد الحرب العالمية الأولى، وقد أثارت هذه المواقف غضب الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي سعت إلى التضييق على نشاط الأمير خالد السياسي، فألغت نتائج انتخابات سنة 1920م وحاولت عرقلة مسيرته السياسية، ورغم ذلك واصل نشاطه بين سنتي 1919 و1923م، مركزا على المطالبة بحق الجزائريين في التمثيل النيابي داخل البرلمان الفرنسي ومختلف المجالس السياسية[1].

المطلب الثالث: علاقة الجريدة بالتيارات الوطنية

ارتبطت جريدة "**الإقدام**" ارتباطًا وثيقًا بالحركة الوطنية الجزائرية في بدايات القرن العشرين، حيث أصبحت منبرًا سياسيًا وفكريًا عبّرت من خلاله مختلف التيارات الوطنية عن مطالبها وآرائها تجاه السياسة الاستعمارية الفرنسية، وقد لعبت الجريدة دورًا مهمًا في نشر الوعي السياسي بين الجزائريين والدفاع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية.

كانت "**الإقدام**" لسان حال تيار الأمير خالد والتيار المطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين دون التخلي عن الهوية الإسلامية والأحوال الشخصية، لذلك ركزت مقالاتها على المطالبة بالإصلاحات السياسية، والتمثيل النيابي، ورفض التجنيس والاندماج الكامل في المجتمع الفرنسي. كما دافعت عن حق الجزائريين في المشاركة السياسية وهاجمت القوانين الاستثنائية والسياسة الاستعمارية الجائرة[2].

وعلى الرغم من تقارب بعض مطالبها مع تيار النخبة الاندماجية، فإن الجريدة عارضت فكرة التجنيس التي دعا إليها هذا التيار، واعتبرت أن الحفاظ على الشخصية الإسلامية والوطنية للجزائريين أمر أساسي لا يمكن التنازل عنه، كما ارتبطت الجريدة بالحركة الإصلاحية والوطنية

[1] حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفة، دس، ص 45.
[2] قريقري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2010–2011م، ص 112.

من خلال دفاعها عن قضايا الشعب الجزائري، مثل رفض التجنيد الإجباري، ومقاومة مصادرة الأراضي، والتنديد بتجاوزات الإدارة الاستعمارية وتزوير الانتخابات، وقد ساهمت كتابات الأمير خالد وفيكتور سبيلمان وغيرهما في جعل "**الإقدام**" صحيفة وطنية تعبّر عن تطلعات الجزائريين السياسية والاقتصادية.

خلاصة الفصل

أن جريدة **الإقدام** شكلت تجربة صحفية وطنية رائدة في تاريخ الصحافة الجزائرية خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ استطاعت أن تتحول إلى منبر سياسي وإعلامي يعبر عن تطلعات الجزائريين ويدافع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد ارتبط تأسيسها بالأمير خالد، الذي مثّل أحد أبرز رموز الحركة الوطنية الجزائرية، وسعى من خلالها إلى مواجهة السياسة الاستعمارية والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.

كما بيّن الفصل أن ظهور الجريدة جاء في سياق تاريخي اتسم بتنامي الوعي الوطني وتصاعد المطالب الإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى، حيث أصبحت الصحافة أداة فعالة للتعبير عن آمال الجزائريين في الحرية والمساواة والإصلاح السياسي. وقد انعكس ذلك في الخط التحريري للجريدة، الذي تميز بالجرأة والصراحة في انتقاد القوانين الاستثنائية، ورفض سياسة الإدماج والتجنيس، والدعوة إلى تمثيل الجزائريين في المؤسسات السياسية، والدفاع عن حقهم في التعليم وحرية الصحافة والعمل الجمعوي.

وقد اهتمت **الإقدام** بالقضايا الوطنية والإصلاحية، فعملت على نشر الفكر الوطني، وتوعية الشعب الجزائري بحقيقة السياسة الاستعمارية، كما ساهمت في فضح ممارسات الإدارة الفرنسية والصحافة الكولونيالية التي كانت تسعى إلى تشويه الحركة الوطنية. كما ارتبطت الجريدة بعلاقات متعددة مع مختلف التيارات الوطنية والإصلاحية التي كانت تنشط في الجزائر، الأمر الذي جعلها منبرًا جامعًا للأصوات الوطنية المطالبة بالإصلاح والدفاع عن حقوق الجزائريين.

الفصل الثالث

دور جريدة الإقدام في التوعية السياسية

تمهيد:

المبحث الأول: آليات التوعية السياسية في الجريدة

المطلب الأول: المقال السياسي والافتتاحيات

المطلب الثاني: اللغة والأسلوب الصحفي

المطلب الثالث: توظيف الأحداث المحلية والدولية

المبحث الثاني: أثر جريدة الإقدام على الوعي السياسي

المطلب الأول: دورها في تشكيل الرأي العام

المطلب الثاني: إسهامها في نشر الفكر الوطني

المطلب الثالث: حدود تأثيرها ونتائجها

خلاصة الفصل:

تمهيد:

أدركت جريدة **الإقدام** منذ تأسيسها أن الصحافة ليست مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أداة فعالة في تكوين الوعي السياسي والفكري لدى الشعوب، لذلك عملت على استغلال مختلف الأساليب الصحفية والإعلامية من أجل التأثير في الرأي العام الجزائري، وتوجيهه نحو القضايا الوطنية والسياسية التي كانت تشغل المجتمع خلال فترة الاستعمار الفرنسي. وقد جاء هذا التوجه في ظل ظروف سياسية صعبة اتسمت بسيطرة الإدارة الاستعمارية على وسائل الإعلام ومحاولتها احتكار الخطاب الصحفي لخدمة مصالحها وتبرير سياستها الاستعمارية.

وفي مواجهة هذا الواقع، سعت جريدة **الإقدام** إلى بناء خطاب صحفي وطني يقوم على توعية الجزائريين بحقوقهم السياسية والاجتماعية، وكشف ممارسات الاستعمار الفرنسي وآثاره السلبية على المجتمع الجزائري. ولهذا اعتمدت الجريدة على المقالات السياسية والافتتاحيات التي تناولت مختلف القضايا الوطنية، مثل التمييز العنصري، وحرمان الجزائريين من حقوقهم، وقانون الأهالي، وسياسة الإدماج، إضافة إلى المطالبة بالإصلاح والمساواة وحرية الصحافة والتعليم.

المبحث الأول: آليات التوعية السياسية في الجريدة

المطلب الأول: المقال السياسي والافتتاحيات

شكّلت المقالات السياسية والافتتاحيات في جريدة **الإقدام** إحدى أبرز الوسائل التي اعتمدت عليها الجريدة في نشر الوعي السياسي بين الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ أدرك القائمون عليها أنّ الصحافة ليست مجرّد وسيلة لنقل الأخبار، بل أداة فعّالة للتوجيه والتأثير في الرأي العام، وبناء الوعي الوطني والقومي لدى أفراد المجتمع الجزائري. ولهذا أولت

الجريدة أهمية كبيرة للمقال السياسي، وجعلته وسيلة لشرح الأوضاع السياسية والاجتماعية التي يعيشها الجزائريون تحت الحكم الاستعماري[1].

وقد تميّزت المقالات السياسية في **الإقدام** بطابعها الإصلاحي والنقدي، حيث ركّزت على تحليل السياسة الاستعمارية الفرنسية وكشف أساليب التمييز والإقصاء التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية ضدّ الشعب الجزائري. وكانت الجريدة تتناول قضايا تتعلق بحرمان الجزائريين من حقوقهم السياسية والمدنية، مثل حق التمثيل السياسي، وحق التعليم، والمساواة أمام القانون، إضافة إلى انتقاد القوانين الاستثنائية التي فُرضت على الجزائريين، وعلى رأسها قانون الأهالي الذي كرّس التمييز بين الجزائريين والفرنسيين[2].

كما ساهمت المقالات السياسية في رفع مستوى الوعي لدى القرّاء، من خلال تعريفهم بحقوقهم المشروعة، وإبراز أهمية المشاركة السياسية والتنظيم الجماعي لمواجهة السياسات الاستعمارية. وقد حرصت الجريدة على تقديم خطاب سياسي معتدل نسبيًا، يقوم على المطالبة بالإصلاح وتحقيق العدالة والمساواة، مع التأكيد على الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري. وهذا ما جعلها تلقى اهتمامًا واسعًا لدى فئات مختلفة من المجتمع، خاصة النخبة المثقفة والشباب المتعلّم.

أما الافتتاحيات فقد كانت تعبّر عن الموقف الرسمي للجريدة تجاه الأحداث والقضايا السياسية المختلفة، وتُعدّ بمثابة توجيه فكري وسياسي للقراء. وغالبًا ما كانت تُكتب بلغة قوية وحماسية تحمل طابعًا نقديًا وتحليليًا، حيث تناولت القضايا الوطنية الكبرى، مثل أوضاع الجزائريين في ظل الاستعمار، والمطالبة بالإصلاحات السياسية، والدفاع عن كرامة الجزائريين وحقوقهم. كما كانت الافتتاحيات تعكس أفكار الأمير خالد وتوجهاته السياسية، خاصة فيما يتعلق بالدعوة إلى إنصاف الجزائريين ومنحهم حقوقهم السياسية دون التخلي عن شخصيتهم الوطنية والدينية، ومن جهة أخرى لعبت الافتتاحيات دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام الوطني،

[1] نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919-1923، مجلة الحقيقة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 40، 2017، ص 182.

[2] الأمير خالد، رسالة الى الرئيس وسلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 11.

إذ ساهمت في توحيد مواقف القرّاء تجاه القضايا المصيرية، وربطت بين النضال السياسي والحفاظ على الهوية الوطنية. كما أنّها ساعدت على غرس الشعور الوطني لدى الجزائريين، من خلال التذكير بأمجادهم التاريخية والدعوة إلى التمسك باللغة العربية والدين الإسلامي باعتبارهما عنصرين أساسيين في شخصية المجتمع الجزائري[1].

ولم تقتصر وظيفة المقالات السياسية والافتتاحيات على النقد فقط، بل تعدّت ذلك إلى توعية الشعب الجزائري بضرورة التنظيم والعمل السياسي السلمي، وتشجيع النخبة الجزائرية على الانخراط في الحياة السياسية والدفاع عن حقوق الشعب بالوسائل الفكرية والقانونية، ولهذا أصبحت جريدة **الإقدام** منبرًا سياسيًا وثقافيًا ساهم في نشر الفكر الوطني الحديث، ومهّدت لظهور حركة سياسية وطنية أكثر تنظيمًا خلال العقود اللاحقة[2].

المطلب الثاني: اللغة والأسلوب الصحفي

أظهرت جريدة "**الإقدام**" من خلال أسلوبها الصحفي جناحًا وطنيًا معتدلًا مثّل تيارًا سياسيًا جديدًا داخل الحركة الوطنية الجزائرية، فقد تميزت كتاباتها بسلاسة اللغة ووضوح التعبير، مع اعتماد الموضوعية والهدوء في طرح القضايا السياسية، دون تردد في المطالبة بحقوق الجزائريين والدفاع عنها،وهذا ما منح الجريدة قدرة كبيرة على التأثير في الرأي العام، لأنها خاطبت القارئ بلغة عقلانية تجمع بين قوة الحجة والاعتدال في الخطاب[3].

تميّز الأسلوب الصحفي للأمير خالد بالوضوح والبساطة والابتعاد عن الغموض سواء في مقالاته المكتوبة بالعربية أو الفرنسية، وهو ما جعل خطابه قريبًا من مختلف فئات المجتمع الجزائري. فقد كان يعتمد لغة مباشرة وسهلة الفهم، تحمل في مضمونها قوة الحجة والإقناع دون اللجوء إلى التعقيد أو الخطاب النخبوي المغلق، كما اتسمت كتاباته بالهدوء والرصانة والتهذيب، إذ كان ينتقد الممارسات الاستعمارية ويفضح تجاوزات الإدارة الفرنسية بأسلوب

[1] نفيسة دويدة، مرجع اسبا، ص 188.
[2] كرليل عبد القادر، مرجع سابق، ص 230.
[3] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التع ية، أطروحة دكتوراه في الادب، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014، ص 258.

موضوعي بعيد عن السب أو التجريح الشخصي، رغم الهجمات العنيفة التي كانت تشنها ضده الصحافة الكولونيالية وبعض الصحف الجزائرية الموالية للاستعمار، والتي لم تكتف بمهاجمته سياسيًا بل امتدت إلى عائلته وحياته الخاصة[1].

واعتمد الأمير خالد في مقالاته على الأسلوب الحجاجي الإقناعي، فكان يوظف الوقائع السياسية والاجتماعية لإبراز تناقضات الاستعمار الفرنسي، ويستخدم المقارنة بين الشعارات الفرنسية القائمة على الحرية والمساواة وبين الواقع الاستعماري القائم على التمييز والقهر. كما لجأ إلى أسلوب التحذير والتنبيه لإثارة وعي الجزائريين ودفعهم إلى إدراك حقيقة السياسة الاستعمارية، وهو ما يظهر بوضوح في مقالاته الأخيرة التي حملت عنوان "الحقيقة."[2]

وقد شهدت المرحلة الأخيرة من كتاباته تحولا واضحًا في نبرته الصحفية؛ فبعد أن كانت مقالاته تتسم بالحذر والعقلانية السياسية، أصبحت أكثر حدة وصراحة نتيجة خيبة أمله من السياسة الفرنسية ومن فشل مشاريع الإصلاح والمساواة ففي مقال "الحقيقة" كتب: من الممكن أن تدوم هذه الأوضاع لكن ريح التغيير أحيت الأمل في أذهان الأهالي، وهذا النور سينتشر مهما كان الأمر"[3] حيث استخدم لغة قوية تحمل أبعادًا نفسية وسياسية، حيث حذر الشعب الجزائري من نوايا الإدارة الاستعمارية، وأكد أن "ريح التغيير" بدأت تبعث الأمل في نفوس الأهالي، وأن هذا النور سينتشر مهما حاول الاستعمار إخماده. ويكشف هذا التعبير عن توظيفه للصور البلاغية والرمزية في الكتابة الصحفية، إذ جعل من "الريح" و"النور" رمزين للتغيير والتحرر والوعي الوطني.

كما اتسمت مقالاته الأخيرة بطابع استشرافي وتحليلي عميق حيث حاول فهم العقلية الاستعمارية وكشف حالة الخوف والقلق التي كان يعيشها المعمرون الأوروبيون في الجزائر. فقد صوّرهم باعتبارهم فئة تعيش هاجس الرحيل وفقدان الامتيازات، مستعملًا لغة تصويرية قوية تقترب من الأسلوب الأدبي، مثل حديثه عن "العاصفة التي توشك على الاقتراب" و"الأفق

[1] زلال إسماعيل، رابح ميمونة، بن ويس ليندة، الصحف الأهلية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة ماستر تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة ابن خلدون، تيارات، 2021-2022، ص 20.
[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 201.
[3] فتيحة صافر، مرجع سابق، ص 188.

الغائم"، وهي تعابير تعكس توقعه لنهاية الوجود الاستعماري[1]، كما اعتمد على استحضار التاريخ ليؤكد أن مصير كل احتلال هو الزوال، وهو ما منح مقالاته بعدًا وطنيًا وتحريضيًا واضحًا.

وقد اختلفت "**الإقدام**" عن صحافة بداية القرن العشرين التي اتسمت بالتطرف في بعض الأحيان أو بالجمود السياسي في أحيان أخرى. فصحف عمر راسم وعمر بن قدور كانت تتسم بالاندفاع والحماس الشديد في مواجهة الاستعمار، مما جعل خطابها أقرب إلى الأسلوب الثوري المباشر، بينما اتسمت صحف التيار الاندماجي بالهدوء المبالغ فيه والقبول النسبي بالسياسة الفرنسية، مع التركيز على فكرة الإدماج والتجنيس.

أما جريدة "**الإقدام**" فقد سعت إلى تبني خط سياسي وسطي، يجمع بين الدفاع عن الحقوق السياسية للجزائريين وبين الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية. ولذلك ظهر خطابها أكثر نضجًا وتنظيمًا، حيث اعتمدت التحليل السياسي والنقد الهادئ بدل الانفعال أو المهادنة. كما ركزت على توعية الجزائريين بحقوقهم السياسية والاجتماعية، مع فضح ممارسات الإدارة الاستعمارية بأسلوب صحفي متزن يخاطب العقل والرأي العام في آن واحد[2].

ومن الناحية الأسلوبية اعتمدت الجريدة لغة صحفية حديثة نسبيا واضحة ومباشرة بعيدة عن التعقيد البلاغي أو الخطاب التقليدي، وهو ما جعلها قريبة من مختلف فئات المجتمع، كما وظفت المقال السياسي والتحليل والنقد بأسلوب يجمع بين الإقناع والرصانة، الأمر الذي ساعدها على التعبير عن تيار وطني إصلاحي معتدل مهّد لظهور خطاب سياسي أكثر وعيًا وتنظيمًا داخل الحركة الوطنية الجزائرية[3].

[1] نفسه، ص 189.
[2] زلال إسماعيل، رابح ميمونة، بن ويس ليندة، مرجع سابق، ص 21.
[3] نفسه، ص 22.

المطلب الثالث: توظيف الأحداث المحلية والدولية

أولا: الاحداث الدولية:

1- التأثر بنتائج الحرب العالمية الأولى ومطالب الشعوب في تقرير المصير

ركزت جريدة **الإقدام** على التحولات الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، خاصة انتشار خطاب الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعد سنة 1918، إذ اعتبرت أن نهاية الحرب فتحت مرحلة سياسية جديدة لا يمكن أن تبقى الجزائر بعيدة عنها. وقد ربطت الجريدة بين مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب فرنسا وبين أحقية الشعب الجزائري في الحصول على حقوقه السياسية والمدنية، مؤكدة أن التضحيات البشرية التي قدمها الجزائريون يجب أن تقابل بإصلاحات حقيقية تنهي التمييز الاستعماري، ففي العدد الخامس تناولت الجريدة الوعود الفرنسية بالإصلاح بعد الحرب، وانتقدت استمرار الإدارة الاستعمارية في تطبيق القوانين القديمة رغم الحديث الرسمي عن العدالة والحرية، وجاء في أحد المقاطع ما معناه أن "الأمة التي ضحى أبناؤها في ميادين القتال لا يجوز أن تبقى محرومة من حقوقها الأساسية"، وهو خطاب يعكس محاولة ربط قضية الجزائر بالمبادئ الجديدة التي ظهرت بعد الحرب[1]. كما أشارت الجريدة إلى أن فرنسا إذا أرادت الحفاظ على مبادئها التي رفعتها أثناء الحرب، فعليها أن تنصف الجزائريين وتمنحهم حقوقًا سياسية حقيقية بدل الاكتفاء بالوعود[2].

وفي **العدد الثامن** توسعت الجريدة في الحديث عن التحولات الدولية، مؤكدة أن العالم بعد الحرب أصبح يتجه نحو الاعتراف بحرية الشعوب والعدالة بين الأمم، وأن الشعوب المستعمَرة بدأت تطالب بحقوقها مستندة إلى المناخ السياسي الجديد الذي أفرزته الحرب ومؤتمر الصلح. وقد ورد في أحد المقاطع أن "الحرية التي تتحدث عنها الدول الكبرى يجب ألا تبقى حكرًا على الأوروبيين وحدهم"، في إشارة واضحة إلى ازدواجية السياسة الاستعمارية الفرنسية. كما شددت الجريدة على أن الجزائر جزء من هذا العالم المتغير، وأن بقاءها تحت نظام

[1] بهلول أحمد، تشخيص الأهالي في المجالس البلدية بعد التعريب، ع 5، 08 أكتوبر 1920م.

[2] فتيحة صافر، مرجع سابق، ص 190.

استثنائي يتناقض مع المبادئ التي أصبحت تُرفع في المحافل الدولية، ولذلك دعت إلى إدماج الجزائريين في الحياة السياسية ومنحهم المساواة القانونية مع الحفاظ على شخصيتهم العربية الإسلامية.

2- متابعة مؤتمر الصلح ومبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون

اهتمت جريدة **الإقدام** بمتابعة أشغال مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919، ورأت فيه حدثًا دوليًا مهمًا يمكن أن يغيّر أوضاع الشعوب الخاضعة للاستعمار، خاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون مبادئه الأربعة عشر التي أكدت على حق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها، وقد حاولت الجريدة استثمار هذا المناخ السياسي الدولي للدفاع عن القضية الجزائرية، معتبرة أن الجزائريين الذين ساهموا في الحرب العالمية الأولى يستحقون بدورهم الاستفادة من هذه المبادئ الجديدة.

ففي العدد الثالث نشرت الجريدة مقالات مطولة تشرح أفكار ويلسون، وربطت بينها وبين مطالب الجزائريين بالمساواة السياسية والتمثيل داخل المؤسسات الفرنسية، وأشارت في أحد المقاطع إلى أن "العدل الذي يُطلب لأمم أوروبا يجب أن يشمل كذلك الشعوب التي ضحت تحت راية فرنسا"[1]، وهو خطاب يعكس محاولة توظيف القانون الدولي والرأي العام العالمي لخدمة المطالب الوطنية الجزائرية، كما أكدت الجريدة أن مبادئ الحرية لا يمكن أن تبقى مجرد شعارات تُطبق في أوروبا فقط بينما يُستثنى منها سكان المستعمرات[2].

وفي العدد الرابع عشر انتقلت الجريدة إلى لهجة أكثر نقدًا للسياسة الفرنسية، حيث أبرزت التناقض بين دفاع فرنسا عن الحرية والديمقراطية في أوروبا واستمرارها في حرمان الجزائريين من أبسط الحقوق السياسية داخل الجزائر، وقد ورد في أحد المقاطع أن "فرنسا التي حاربت باسم الحرية لا ينبغي أن تمنع الحرية عن ملايين المسلمين في الجزائر"، في إشارة واضحة إلى ازدواجية الخطاب الاستعماري، كما انتقدت الجريدة استمرار العمل بالقوانين

[1] مجهول، الحوادث المحلية إلى العدل، جريدة الإقدام، ع 3، 10 سبتمبر 1920م
[2] نفيسة دويدة، مرجع سابق، ص 184.

الاستثنائية وحرمان الجزائريين من التمثيل الحقيقي، رغم الحديث المتكرر عن الإصلاح بعد الحرب.[1]

3- إبراز مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى والمطالبة بحقوق مقابل "ضريبة الدم"

من القضايا الأساسية التي ركزت عليها جريدة **الإقدام** إبراز مساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، سواء من خلال مشاركة آلاف الجنود الجزائريين في الجبهات الأوروبية أو عبر الأعمال المساندة التي قدمها الأهالي للإدارة الفرنسية خلال الحرب. وقد اعتبرت الجريدة أن هذه التضحيات البشرية الكبيرة تمنح الجزائريين حق المطالبة بالمساواة السياسية والمدنية، لذلك كررت فكرة أن "الخدمة العسكرية يجب أن تقابلها حقوق حقيقية". ففي العدد الثالث أشادت الجريدة بشجاعة الجنود الجزائريين الذين قاتلوا في صفوف الجيش الفرنسي، ووصفتهم بأنهم أثبتوا إخلاصهم وقدرتهم على التضحية، كما أشارت في أحد المقاطع إلى أن "الجزائريين امتزج دمهم بدماء الفرنسيين في ساحات القتال"، في محاولة لإظهار أن الشعب الجزائري ساهم فعليًا في الدفاع عن فرنسا خلال الحرب، وبالتالي لا يمكن الاستمرار في معاملته كشعب محروم من الحقوق[2].

وفي العدد السابع استعملت الجريدة تعبير "ضريبة الدم "للدلالة على الثمن البشري الذي دفعه الجزائريون أثناء الحرب، مؤكدة أن آلاف العائلات الجزائرية فقدت أبناءها دفاعًا عن فرنسا، ولذلك فإن من الواجب الاعتراف للجزائريين بحقوق المواطنة والتمثيل السياسي، وقد ورد في أحد المقاطع أن "من دفع ضريبة الدم لا يجوز أن يبقى خارج دائرة الحقوق"، وهو خطاب يحمل بعدًا سياسيًا واضحًا يهدف إلى إحراج الإدارة الاستعمارية أمام الرأي العام الفرنسي. كما أكدت الجريدة أن مشاركة الجزائريين في الحرب أثبتت أنهم ليسوا أقل شأنًا من

[1] مجهول، العدل، جريدة الإقدام، ع 14،12 ديسمبر 1920م
[2] حاجي عبد النور، مرجع سابق، ص 25.

الفرنسيين، وأن استمرار التمييز ضدهم يتناقض مع مبادئ العدالة التي رفعتها فرنسا خلال الحرب[1].

أما في العدد الخامس عشر فقد انتقلت الجريدة من التذكير بالتضحيات إلى المطالبة المباشرة بالإصلاحات، حيث دعت إلى إلغاء القوانين التمييزية المفروضة على الأهالي الجزائريين، خاصة القوانين الاستثنائية التي كانت تحد من حقوقهم السياسية والمدنية. وانتقدت الجريدة استمرار معاملة الجزائريين كرعايا لا كمواطنين، رغم مساهمتهم الكبيرة في الحرب، وأشارت في بعض المقاطع إلى أن الوفاء الحقيقي لتضحيات الجنود الجزائريين لا يكون بالخطب والشعارات، بل بإقرار المساواة والعدالة داخل الجزائر، ومن خلال هذا الخطاب حاولت جريدة **الإقدام** الضغط على الإدارة الفرنسية باستعمال منطق "الخدمة مقابل الحقوق"، أي أن الجزائريين الذين خدموا فرنسا في الحرب يستحقون بالمقابل الاعتراف بحقوقهم السياسية والإنسانية[2].

ثانيا: القضايا الوطنية:

ركزت جريدة **الإقدام** على الدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والاجتماعية تحت الاستعمار الفرنسي، واعتبرت أن السياسة الاستعمارية القائمة على التمييز تتناقض مع مبادئ العدالة التي ترفعها فرنسا، ففي العدد الرابع انتقدت الجريدة حرمان الجزائريين من الحقوق المدنية والسياسية، وأشارت إلى أن الأهالي يعيشون في وضع غير متكافئ مقارنة بالأوروبيين، وجاء في العدد العاشر " لا عدل في وطن يُعامل فيه أبناؤه على درجتين"[3]، في إشارة إلى التمييز القانوني والإداري الذي كان مفروضًا على الجزائريين، كما دعت الجريدة إلى إنصاف الأهالي وإشراكهم في الحياة العامة بدل إبقائهم تحت السيطرة الاستعمارية.

أما في العدد التاسع فقد ركزت الجريدة على المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية، خاصة قانون الأهالي الذي منح الإدارة الاستعمارية صلاحيات واسعة لمعاقبة الجزائريين دون محاكمة

[1] ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 – 1962 م، الجزائر، ص 219.
[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 202.
[3] مجهول، جريدة الإقدام، ع 10، 10 سبتمبر 1920م.

عادلة، وقد وصفت الجريدة هذا القانون بأنه وسيلة لإذلال الشعب الجزائري، وورد في أحد مقاطعها" لا يمكن أن تُبنى الحرية على قوانين استثنائية تُخصَّص لأمة دون أخرى" كما أكدت أن استمرار هذه القوانين يتناقض مع المبادئ الديمقراطية التي تدافع عنها فرنسا في أوروبا، مطالبة بإقرار المساواة القانونية بين الجزائريين والفرنسيين.

وفي الجانب السياسي دعت الجريدة إلى تمثيل الجزائريين داخل المجالس المنتخبة والبرلمان الفرنسي، معتبرة أن المشاركة السياسية حق طبيعي لكل شعب[1]. ففي العدد الحادي عشر طالبت بتمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم بحرية، وأكدت في أحد اقتباساتها» :من يدفع الضرائب ويشارك في حماية الدولة لا يجوز أن يُحرم من حقه في التمثيل .«كما شددت على أن غياب التمثيل الحقيقي يجعل الجزائريين عاجزين عن الدفاع عن مصالحهم أمام الإدارة الاستعمارية، ولذلك رأت أن الإصلاح السياسي يبدأ بمنح الشعب الجزائري صوتًا داخل المؤسسات الرسمية.

وفي المجال الثقافي اهتمت جريدة **الإقدام** بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ورفض سياسة الإدماج الكامل التي هدفت إلى طمس الشخصية الجزائرية، ففي العدد الرابع عشر أكدت الجريدة أن التقدم لا يعني التخلي عن الدين واللغة، بل التمسك بهما مع المطالبة بالحقوق السياسية، وجاء " الأمة التي تفقد لغتها ودينها تفقد روحها وتاريخها"[2] كما انتقدت محاولات فرنسة المجتمع الجزائري، واعتبرت أن الحفاظ على العربية والإسلام جزء من مقاومة الاستعمار ثقافيًا وفكريًا، أما في العدد الثامن عشر فقد ركزت الجريدة على نشر التعليم العربي والإصلاح الثقافي والاجتماعي، معتبرة أن النهضة الحقيقية تبدأ بالعلم والتوعية، ودعت إلى فتح المدارس العربية وتشجيع التعليم، وورد في أحد مقاطعها" العلم هو السلاح الذي تنهض به الأمم وتسترد به حقوقها" كما أكدت أن الإصلاح الاجتماعي لا ينفصل عن الإصلاح

[1] بودن غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية مقال في الجزائر 1919- 1924، مجلة قضايا تاريخية، ع 3، جامعة تيارت، الجزائر، 2016م، ص 50.
[2] مجهول، جريدة الإقدام، ع 3، 12 نوفمبر 1920م

السياسي، وأن توعية الجزائريين بحقوقهم وواجباتهم تمثل خطوة أساسية في مواجهة الاستعمار وبناء الوعي الوطني[1].

المبحث الثاني: أثر جريدة الإقدام على الوعي السياسي

المطلب الأول: دورها في تشكيل الرأي العام

كان لجريدة **الإقدام** أثر كبير في تنمية الوعي السياسي لدى الجزائريين خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ لم تقتصر على نقل الأخبار، بل تحولت إلى وسيلة للتثقيف السياسي وتوجيه الرأي العام. فقد اهتمت الجريدة بشرح معنى الانتخاب وأهميته، وعرّفت الجزائريين بحقهم في اختيار ممثلين يدافعون عن مصالحهم داخل المجالس المنتخبة. كما أوضحت أن النائب يجب أن يكون متعلماً ومخلصاً لوطنه وقادراً على الدفاع عن حقوق الأمة، وهو ما ساعد على ترسيخ فكرة المشاركة السياسية الواعية لدى الجزائريين .

وساهمت الجريدة في تشكيل الرأي العام من خلال مقالاتها التي تناولت أوضاع الجزائريين السياسية والاجتماعية، حيث دعت إلى العدل والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وطالبت برفع عدد النواب الجزائريين وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي. وقد استطاعت **الإقدام** أن تؤثر في الناخبين الجزائريين وتدفعهم إلى المشاركة في الانتخابات بروح وطنية، خاصة بعد الحملات التي قادها الأمير خالد ورفاقه، والتي ركزت على أهمية إيصال صوت الجزائريين والدفاع عن حقوقهم السياسية[2] .

كما لعبت الجريدة دوراً وطنياً بارزاً في مقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية، إذ انتقدت القوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين، ورفضت سياسة التجنيس والاندماج التي كانت تهدف إلى طمس الهوية الجزائرية الإسلامية. وقد أكدت الجريدة على تمسك الجزائريين بدينهم الإسلامي ولغتهم العربية، ودعت إلى إنشاء جامعة عربية والتعليم باللغتين العربية والفرنسية،

---

[1] مهديد إبراهيم، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية الحق الوهراني نموذجا (1911-1912) "، عن مجلة عصور، جامعة وهران، ع 7-6 جوان –ديسمبر 2005، ص 88.

[2] وزناجي مراد وايدير سليمة، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر، ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 05، 2000، ص 112.

مما جعلها أداة للحفاظ على الهوية الوطنية ونشر الفكر الإصلاحي[1]، ومن جهة أخرى ساعدت **الإقدام** على رفع مستوى الوعي الشعبي بخطورة الاستعمار ونواياه تجاه الجزائر، خاصة في المقالات الأخيرة للأمير خالد التي اتسمت بالجرأة والوضوح. فقد حذر الشعب الجزائري من مخططات الحكومة الفرنسية، وكشف خوف المعمرين من مستقبل الجزائر، مما ساهم في تنمية الشعور الوطني وتعزيز الثقة بإمكانية التغيير والتحرر. وهكذا أصبحت الجريدة منبراً سياسياً ووطنياً ساعد على تكوين رأي عام جزائري واعٍ ومدافع عن حقوقه وهويته[2] .

المطلب الثاني: إسهامها في نشر الفكر الوطني

أسهمت جريدة **الإقدام** في نشر الفكر الوطني بين الجزائريين من خلال دفاعها المستمر عن الهوية الجزائرية الإسلامية، وتمسكها باللغة العربية والدين الإسلامي في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية الهادفة إلى طمس الشخصية الوطنية. كما عملت على توعية الجزائريين بحقوقهم السياسية والاجتماعية، ودعت إلى المساواة والعدل وإلغاء القوانين الاستثنائية المفروضة عليهم.

وقد لعبت الجريدة دوراً مهماً في تنمية الشعور الوطني عبر انتقادها لممارسات الإدارة الاستعمارية ورفضها لسياسة التجنيس والاندماج، مؤكدة ضرورة حفاظ الجزائريين على مقوماتهم الوطنية والدينية. كما دافعت عن حق الجزائريين في التمثيل السياسي داخل المجالس المنتخبة والبرلمان الفرنسي حتى يتمكنوا من إيصال صوتهم والدفاع عن مصالحهم، ومن خلال مقالات الأمير خالد ورفاقه أصبحت **الإقدام** منبراً وطنياً يعبّر عن آمال الشعب الجزائري وتطلعاته إلى الحرية والإصلاح، وساهمت في غرس روح الوطنية والوعي السياسي لدى الجزائريين، مما جعلها من أهم الصحف الوطنية المؤثرة في تلك المرحلة التاريخية.

1 بلحاج الصادق، الصحافة في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012، ص 162.

2 وزناجي مراد وايدير سليمة، مرجع سابق، ص 114.

المطلب الثالث: حدود تأثيرها ونتائجها

رغم الدور الكبير الذي لعبته جريدة **الإقدام** في نشر الوعي السياسي والفكر الوطني، إلا أن تأثيرها ظل محدوداً بعدة عوامل. فقد كانت تخضع لرقابة الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تتابع مقالاتها وتفرض عليها العقوبات والغرامات المالية، خاصة بعد انتقاد الأمير خالد للسياسة الاستعمارية ورفضه للتجنيس والاندماج. كما أن انتشار الأمية بين الجزائريين وضعف التعليم في تلك الفترة جعلا تأثير الجريدة محصوراً غالباً في فئة المتعلمين والنخبة السياسية. إضافة إلى ذلك، واجهت **الإقدام** معارضة من بعض الصحف الكولونيالية وبعض الشخصيات الموالية للاستعمار التي حاولت التقليل من تأثيرها وتشويه مواقفها الوطنية[1].

ومع ذلك حققت الجريدة نتائج مهمة على المستوى الوطني والسياسي، إذ ساهمت في تنمية الوعي السياسي لدى الجزائريين، وشجعتهم على المشاركة في الانتخابات والدفاع عن حقوقهم. كما نجحت في نشر الفكر الوطني والإصلاحي، والدفاع عن الهوية الجزائرية الإسلامية، وكشف ممارسات الاستعمار الفرنسي.

خلاصة الفصل:

أن جريدة **الإقدام** لعبت دورًا محوريًا في نشر الوعي السياسي وتشكيل الرأي العام الوطني في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ استطاعت أن تجعل من الصحافة وسيلة للنضال الفكري والسياسي، وأداة للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري والتعبير عن تطلعاته الوطنية. وقد اعتمدت الجريدة على مجموعة من الآليات الإعلامية والصحفية التي ساعدتها على إيصال خطابها الوطني إلى مختلف فئات المجتمع، وفي مقدمتها المقالات السياسية، والافتتاحيات، والتقارير الصحفية، إلى جانب اعتمادها على لغة واضحة ومباشرة تجمع بين الطابع السياسي والأسلوب التوعوي.

أن الجريدة نجحت في استثمار الأحداث المحلية والدولية من أجل توعية الجزائريين بحقيقة السياسة الاستعمارية، وربط قضاياهم الوطنية بالتحولات السياسية التي شهدها العالم

[1] مهديد إبراهيم، مرجع سابق، ص 90.

بعد الحرب العالمية الأولى، خاصة ما تعلق بحق الشعوب في الحرية والمساواة وتقرير المصير. وقد ساعد هذا التوجه في جعل **الإقدام** منبرًا وطنيًا يعبر عن آمال الجزائريين ويكشف معاناتهم تحت الحكم الاستعماري.

الخاتمة

الخاتمة:

تُعد الصحافة الوطنية الجزائرية من أهم الوسائل التي ساهمت في تنمية الوعي السياسي والفكري لدى الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ لعبت دورًا بارزًا في مواجهة السياسة الاستعمارية والدفاع عن الهوية الوطنية العربية الإسلامية. وقد ظهرت هذه الصحافة في ظروف صعبة اتسمت بسيطرة الإدارة الاستعمارية على مختلف مجالات الحياة السياسية والثقافية، غير أن النخبة الجزائرية استطاعت أن تجعل من الصحافة وسيلة للنضال والتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري في الحرية والإصلاح والمساواة.

ومن بين الجرائد الوطنية التي برزت خلال هذه المرحلة جريدة **الإقدام**، التي ارتبط اسمها بالأمير خالد وبحركة الشبان الجزائريين، حيث شكلت منبرًا سياسيًا وفكريًا مهمًا خلال الفترة الممتدة بين 1919 و1923. وقد جاءت الجريدة في سياق سياسي تميز بتصاعد الوعي الوطني بعد الحرب العالمية الأولى، وبداية تشكل حركة وطنية أكثر تنظيمًا ووضوحًا في مطالبها السياسية والاجتماعية.

ومن أهم النتائج توصلنا اليها خلال هذا الموضوع:

- أن الصحافة الوطنية الجزائرية لعبت دورًا مهمًا في تنمية الوعي السياسي والفكري لدى الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي.
- أن الصحافة الوطنية الجزائرية لم تكن مجرد وسيلة إخبارية، بل تحولت إلى أداة للنضال السياسي والتعبئة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي.
- أن الصحافة الوطنية الجزائرية ساهمت في ربط النضال السياسي الداخلي بالتطورات الدولية، خاصة مبادئ الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعد الحرب العالمية الأولى.
- أن الإقدام كان لها أثر في تطور الصحافة الجزائرية من حيث الأسلوب والمضمون، وأصبحت نموذجًا للصحافة الوطنية الملتزمة بالقضايا السياسية.

- تبين أن جريدة الإقدام كانت من أبرز الجرائد الوطنية التي ساهمت في الدفاع عن حقوق الجزائريين والتعبير عن مطالبهم السياسية والاجتماعية.
- أن الأمير خالد وظّف الصحافة كوسيلة للنضال السياسي ومواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية.
- أن الجريدة ساهمت في نشر الفكر الوطني والإصلاحي، وربطت بين المطالبة بالحقوق السياسية والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.
- أن جريدة الإقدام اعتمدت على أساليب صحفية متنوعة، مثل المقالات السياسية والافتتاحيات والتقارير، بهدف التأثير في الرأي العام الوطني.
- أن الجريدة كانت مرتبطة بالحركة الوطنية الجزائرية، وأسهمت في دعم التيار الإصلاحي والوطني خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى.
- خلصت الدراسة إلى أن جريدة الإقدام شكلت مدرسة صحفية ووطنية ساهمت في تطور الصحافة الجزائرية وفي ترسيخ فكرة النضال السياسي عبر الإعلام.
- تبين أن جريدة الإقدام ساعدت في بروز نخبة سياسية وفكرية جزائرية استخدمت الصحافة وسيلة للتأثير في الرأي العام الوطني.
- أن تجربة جريدة الإقدام والأمير خالد شكّلت مرحلة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وأسهمت في تمهيد الطريق لظهور اتجاهات وطنية
- أن الجريدة لعبت دورًا في فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي وكشف سياساته التمييزية تجاه الجزائريين.
- أوضحت الدراسة أن الإقدام ساهمت في توعية الجزائريين بالقضايا الوطنية والدولية، وربطت معاناتهم بالسياسة الاستعمارية.
- تبين أن السلطات الاستعمارية الفرنسية مارست الرقابة والتضييق على الجريدة بسبب تأثيرها السياسي والفكري في المجتمع الجزائري.

- تبين أن جريدة الإقدام ساهمت في ترسيخ روح الانتماء الوطني لدى الجزائريين من خلال إبراز معاناتهم والدفاع عن حقوقهم المشروعة.
- أن الأمير خالد اعتمد خطابًا سياسيًا معتدلًا في الجريدة، قائمًا على المطالبة بالمساواة والحقوق المدنية والسياسية للجزائريين.
- أن الجريدة لعبت دورًا بارزًا في مواجهة سياسة الإدماج الفرنسية، من خلال التمسك بالهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.
- أن المقالات المنشورة في الإقدام ساعدت في نشر الوعي السياسي بين مختلف فئات المجتمع الجزائري، خاصة النخبة المتعلمة والشباب.
- أن الجريدة كانت منبرًا للتعبير عن قضايا الشعب الجزائري، حيث عالجت موضوعات الحرية والعدالة والمساواة ورفض التمييز العنصري.
- أن جريدة الإقدام ساهمت في تعزيز الفكر الإصلاحي من خلال الدعوة إلى التعليم ونشر الثقافة والوعي بين الجزائريين.
- أن الجريدة واجهت صعوبات مادية وإدارية نتيجة التضييق الاستعماري، ومع ذلك استمرت في أداء رسالتها الوطنية.
- أن الخطاب الصحفي في الإقدام اتسم بالجمع بين البعد الوطني والإصلاحي، مما جعلها قريبة من تطلعات المجتمع الجزائري آنذاك.
- أن الجريدة ساهمت في كشف التناقض بين الشعارات الفرنسية حول الحرية والمساواة وبين الواقع الاستعماري الذي كان يعيشه الجزائريون.
- تبين أن الجريدة لعبت دورًا في الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال توثيق الأحداث السياسية والاجتماعية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي.

الملاحق

الملحق 1: اعداد جريدة الإقدام

الرقم	الكاتب	اسم المقال	العدد	التاريخ / السنة
1	بهلول أحمد	المجاعة	17	04جانفي 1920م
2	الإقدام	الانتخاب	18	11جانفي 1920م
3	علوي إبراهيم بن سليمان طولقة	الفلاحة أصل التمدين	18	11جانفي 1920م
4	قايد حمود	المفاوضة مجلس النواب والأهالي	19	18جانفي 1920م
5	مجهول	المسألة الأهلية والصحف الفرنسوية	19	18جانفي 1920م
6	قايد حمود	المسألة الأهلية	20	25جانفي 1920م
7	م. ع	الرسائل	21	01فيفري 1920م
8	قايد حمود	سياسة السيد مورينو	21	01فيفري 1920م
9	علوي إبراهيم بن سليمان	في سبيل الإصلاح	74	14أفريل 1920م
10	مجهول	الحوادث المحلية إلى العدل	03	10سبتمبر 1920م
11	مجهول	السياسة الشخصية والسياسة العمومية	02	17سبتمبر 1920م

12	الأمير خالد	بماذا سادوا؟	2	15سبتمبر 1920م
13	بهلول أحمد	تشخيص الأهالي في المجالس البلدية بعد التعريب	05	08أكتوبر 1920م
14	بن محي الدين علي مبارك قدور	وسائل التقريب بين عنصرين وإقامة العدل (حال نواب الأمة)	04	10أكتوبر 1920م
15	الحلوي قدور بن محي الدين	شرف العلم والتعليم	08	29أكتوبر 1920م
16	الأمير خالد	العلم والتعليم	12	03نوفمبر 1920م
17	ابن الإسلام	متى العمل يا مسلمون	12	03نوفمبر 1920م
18	الأمير خالد	المجاعة ودواؤها	09	05نوفمبر 1920م
19	علوي بن إبراهيم بن سليمان طولقة	الظلم من شيم النفوس	10	12نوفمبر 1920م
20	مجهول	الحوادث الداخلية والنهضة الاقتصادية	10	12نوفمبر 1920م
21	محمد الخروبي	الجرائد ونتائجها	10	12نوفمبر 1920م
22	الأمير خالد	المجاعة والأمن	11	19نوفمبر 1920م
23	مجهول	شراء السلاح	11	19نوفمبر 1920م

24	الكاتب	العدل	14	12ديسمبر 1920م
25	مجهول	أعمال نوابنا	14	12ديسمبر 1920م
26	المنذر	متى نقتصد؟	14	12ديسمبر 1920م
27	علوي إبراهيم بن سليمان طولقة	العمران البشري	15	20ديسمبر 1920م
28	أبو هراوة	في نيابة العربية	15	20ديسمبر 1920م
29	بن رحال محمد وآخرون	أهل ملتنا أعزاء	01	22ذي الحجة 1338هـ
30	قايد حمود	الضريبة الجزائرية والولاة الأهالي	25	01أفريل 1921م
31	الأمير خالد	إلى حضرات المنتخبين من الأهالي	36	22جويلية 1921م
32	الأمير خالد	الجرائد ومنافعها	36	22جويلية 1921م
33	ح. م	حياتنا الاجتماعية	37	29جويلية 1921م
34	مجهول	خمسة آلاف هكتار من الأراضي الجيدة	39	12أوت 1921م
35	عن المدينة والإسلام	ما هو الإسلام؟	39	08ذي الحجة 1339هـ

36	عن أسلوب الحكيم	فوائد التعاون والمساعدة	42	02سبتمبر 1921م
37	عن العصر الجديد	حياتنا الأدبية	47	07أكتوبر 1921م
38	النذير	إلى متى نتغافل	49	21أكتوبر 1921م
39	الأمير خالد	التجنيد الجبري	53	18نوفمبر 1921م
40	بن رحال محمد	في التعليم	53	18نوفمبر 1921م
41	الإقدام	حول سفر رئيس الجمهورية	65	28أفريل 1922م
42	عن خطب ابن نباتة	النهي عن الفتنة	78	12ماي 1922م
43	ابن الوطن عبد الله	الصيام والإسلام	78	12ماي 1922م
44	مجهول	بني الإسلام على خمس: الركن الأول	87	14جويلية 1922م
45	مجهول	بني الإسلام على خمس: الركن الثاني	88	21جويلية 1922م
46	الأمير خالد	ديننا وسياستنا لا يفترقان	90	04أوت 1922م
47	مجهول	بني الإسلام على خمس: الركن الثالث	91	11أوت 1922م

48	مجهول	بني الإسلام على خمس: الركن الخامس	93	25أوت 1922م
49	أهلي	فكر حر	104	10نوفمبر 1922م
50	ناصح	الأمة والدين واللغة	123	23مارس 1923م
1	بهلول أحمد	المجاعة	17	04جانفي 1920م
2	الإقدام	الانتخاب	18	11جانفي 1920م
3	علوي إبراهيم بن سليمان طولقة	الفلاحة أصل التمدين	18	11جانفي 1920م

المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على موقع https://archive.org/details/130130_201704

الملحق 2: صورة الأمير خالد

المصدر: من موقع اقحاح العرب على الرابط

https://aljazaery.com/?p=1364

الملحق 3: جريدة الإقدام

يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٨ — خمسة وعشرون سانتيمات — السنة الاولى

الاقدام

الادارة والتحرير ١٢ شهيج لاليس بباب الجزائر

الاشتراكات الجزائر وتونس وفرانسا والمغرب فرنك ٢٠ البلاد الاجنبية فرنك ٢٥

جريدة الاتحاد الفرانسوي المغربي تصدر مرة في الاسبوع

• لصاحبها بشير بيطاش امضاء و الكتابة حمدوه • رئيس التحرير المسيو الاليس خالد •

من كلام جان ميلبا مدير مكتب الولي العام

كل قانون خصوصي أتيه واتيقن بان القوانين الخصوصية ماهي الا بقايا خبيثة ناشئة من فكر حقود وسوء الظن

ولمسيو بوجيجا مدير ناحية سن الدرجة الاولى المتقاعد

تحت رعاية القانون الفرنساوي تجري قوانين خصوصية بخالفة لناموس فرانسا

الحضرات فرانسا

رغما عن الصعوبات العديدة التي كابدناها منذ صدور العدد الاول من جريدتنا قد تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جويلت التصرم بقصد اتمام الاشتراكات

وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تلم قد ظهرنا اليوم على اساس جديد مع وسائل عديدة

جريدتنا اسبوعية تظهر على ثلاث طبعات طبعة باريزية وطبعة جزائرية وطبعة باللغة العربية

وسنرسل موقتا لمشتركينا جريدتين احداهما بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا باللغتين مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك

ومع هذا فاننا مجتهدون لاحداث جريدة يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون بازاء الاقدام مدافعة عن مصالحنا

ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اضافة مساعدين لنا والسيد القايد حمود العروق عندكم صاحب الدراية والالمام في المسائل الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار وصديقنا السيد بهلول المترجم الممتاز من كلية باريز هو رايس القلم الفرانساوي ويكون كذلك العروة الواصلة مع اهل الضياعة والبلديين في فرانسا والامير خالد هو رايس القلم العربي

ومن جهة اخرى نعزز جدد غير من اعيان الفرنساويين واعضاء مجلس الشيوخ واصحاب معارف كسيوتين فهم يدرجون مقالات متتابعة في جريدتنا وتهاليا ان جريدة الاقدام توسع محلا لائقا بقدرها محتوي على جميع الاصلاحات اللازمة لاصداره بترتيب وبفنون ادنى توبخ

فبمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر كل من ود منا ذلك

ان الاقدام سيكون له نوبة مظيمة في تأديب الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة المظمى في القطر الجزائري الفرنساوي مرشدة الائتلاف والوداد بين العنصرين من سكان الوطن الجزائري

وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية قصدنا اليوم كقدا الا الائتلاف والاتحاد بين فرانسا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضرة

السياسة الخارجيه

ان الوعد العثماني واقف على الصلح المتبرم مع الحلفاء في ١٠ اوت التصرم وقد ساد رأي انكلتيرا رغما عن مساعي فرانسا المعهودة لتخفيف حالة الاتراك التعسه بهذا الصلح

هو بالتقريب مخف ملك محمد الثاني القديم

لقد اضمحلت سياسة الشبيبة التركيه والقوا وطنهم في غياهب الحب بتعزيزهم البروس الاقصاء بمعاهدة سيفر اضعفت قوة الدولة العثمانيه وعادت والدتها على انكلتيرا واليونان

ان تزعزع راية فرانسا في سوريا ولبنان لايكون مانع لفقد امتيازاتها القديمة في تلك البلاد

ماذا يحل في سوريا بالمدارس العازرية التي كانت ناشرة لغة الفرانساويه وبالتبعة لحب فرانسا كان المسلمون متفقين مع الكاثوليكيه كما صرح بذلك وبخاصة البابا السيد محمد علي رأيس البعثة الهنديه فهل يفقى الشيء على ما كان عليه مع اليونان الارثودكس الضارب جهارا الكاثوليكيه في الشرق

قد ادرجت جريدة الاخبار الجزائرية بقلم مديرها باروكان مانصه فبماهو متلف بمعاهدة سيفر وجعل عنوانها

مع الاسلام الحزين — لما انعقدت معاهدة جيرية وسخرية مع تركيا بوجه الصلح صار الاسلام في حزن والخف الادبي يوافقه على كآبته وقد وقعت مظاهرات بالصوم والعلاة في الهند وخلافها

وكل من هوليس معمي يتعصب حروب صليبية او بسراب تجارة خائبه قد اخذ نصيبه من الاهانة مماس مبادي الخلفاء رغما عن معارضات فرانسا الفائقه

ليس بممكن ان يكون هذا الصلح يتا تحت قانون من تحت هذا الائتلاف بل الممكن غاليا سكوت سولم وبعد ذلك يحدث مايحدث لان الاشياء لها ايضا بديهيتها ان قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب الكنتيرا ماهو الاهتك الميزانية الكائنة بين الشعوب ولما يتبين لاغلبهم باتهم ذهبوا ضحايا لحساب قوالد الكنتيرا المتساطه حينئذ ترتفع الاصوات بالمظاهرات وتعد بي فكر العموم مدى الاجيال والدم المسفوك ينادي ضد الظلم

ابو المجد

تشريفيا للاستاذ بهلول

لقد اغتنمت شبيبة مدينة الاصنام الفرصة التي سنحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد بهلول فاقامت لاجل تعريفه امتثالا لاتيقا دعته الى ناديها المحدود بكوس الاتاني وبينما الايدي تتناول تاكيك الكبوس واذا برايس الاحتفال قدم هي عبارات تمايلت لرشاقتها الروس نهايه البوادية فرحا ببدا الصيف الجليل • وقام الصيف المبجل والقي خطبة من تلك الخطب التي ليس لسواد اسرار بلاغتها

ايها الاخوان الاحرار ان فاتوكم الاربعاء تخلف تالياعن اشتراك فاتوني الاعلية بالاحتفال والمعارضة ما . ولاشك انكم تتساءلون مثل مرسالام وظننا التي اعترضت بنا خلالكم ولي ان اقول بعجزكم تركت نفسها حتى تغلب عليها اهذا الاخلف هيثار السرور — وهنا ساداتي يجب ان نتفاهم للوجوب على الحقيقة — كنت مع صديقي العزيز السيد خايد حمود استعدادا ماشي فواتنا لعدم مضايقة مجلس الامة على شروع هذ الفرانسوين وبالاحرى لماعيرة الى شهرا اكتوبر بامعان نوما زعزعة امداد العدل والانصاف وقطعت بنا جرائدهم بالمواضيع مشروع القانون بمجلس النواب مهولت التي الرؤوس على الملا مطالبة التي بقيت عليه — ويالله العجب ما باي هذا

المصدر: https://my.radioalgerie.dz/ar/node/46716

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

جريدة الإقدام:

- بهلول أحمد، تشخيص الأهالي في المجالس البلدية بعد التعريب، عدد 5، 08 أكتوبر 1920م.
- الحوادث المحلية إلى العدل"، ع3، 10 سبتمبر 1920 .
- "العدل"، ع14، 12 ديسمبر 1920 .
- الأمير خالد، إلى حضرات المنتخبين من الأهالي، جريدة الإقدام، ع 36، 22 جويلية 1921م.
- الأمير خالد، التجنيد الاجباري، جريدة الإقدام، ع 53، 18 جويلية 1921م.
- قايد حمود، المفاوضة مجلس النواب والاهالي، جريدة الإقدام، ع 19، 18 جويلية 1920.
- الأمير خالد، الجرائد ومنافعها، جريدة الإقدام، ع 36، 22 جويلية 1921م.
-
- سيد علي مبارك قدور بن محي الدين، "وسائل التقريب بين عنصرين إقامة العدل (حال نواب الأمة)"، **الإقدام**، أكتوبر 1920 .

○ خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتحقيق العربي الزبيري، منشوراتANEP ، 2005.

○ خالد الأمير، رسالة إلى الرئيس ولسون ونصوص أخرى، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006

ثانيا: المراجع العربية

- أبو لحية نور الدين، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية وأثرها في التعامل بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- بوحوش عمر، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.
- تميم آسيا، شخصيات جزائرية: 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008.
- جون ميرانت، **الصحافة الجزائرية من 1830 إلى 1962**، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.س.
- خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- الزبيري، سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.
- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، 1998
- عبد الرحمان، عواطف، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، دس.
- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984.

- مدور خميسة، محاضرات في تاريخ الصحافة في المغرب العربي، جامعة 08 ماي 1945، 2022-2023.
- مريانت، جان، الصحافة الجزائرية من 1830 إلى 1962، ترجمة محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
- المقلاتي عبد الله، مرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، الجزائر.
- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
- ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ثالثا:الكتب باللغة الأجنبية:

-Djeghloul Abdelkader, Element D'histoire culturelle Algerienne, enal, Alger, 1984.

-Hadj Ammar, Les élections et les jeunes algériens, L'ikdam, N 34, 17 November 1919.

رابعا: مذكرات التخرج

- بلحاج الصادق، الصحافة في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي(1919-1939)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012 .
- عمارة حياة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة دكتوراه في الأدب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014 .

- زلال إسماعيل، رابح ميمونة، بن ويس ليندة، الصحف الأهلية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021-2022 .
- نقار فاطمة الزهرة ، قضايا الجزائر من خلال جريدة **الإقدام** للأمير خالد الجزائري 1919-1923م، مذكرة ماستر، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2022-2023 .
- قريقري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011 .
- مازوزي صليحة، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 .

خامسا: المقالات العلمية

- سعودي أحمد، "السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر"، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج4، ع1 .
- علام محمد، "الإصلاح الخلقي والتربوي عند العلامة عبد الحميد بن باديس"، مجلة روافد، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، مج6، 2022 .
- قادري عبد الحليم، بن قويدر نور الدين، "دور الحركة الوطنية في الدفاع عن قضايا الجزائريين من خلال صحف الأمة وصوت المستضعفين والجزائر الجمهورية"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج28، ع1، 2024 .
- مرتاض عبد المالك، "نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر"، مجلة الثقافة، ع33، 1967 .

- حمدي عمر، "إرهاصات العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن العشرين: نضال من أجل الهوية والمواطنة والوطن"، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج27، ع3، 2023 .
- دركوش أحمد، "تأثير الفكر الإصلاحي على مكانة الطرق الصوفية في الجزائر"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع14، 2019 .
- الواعر صبرينة، "فيكتور سبيلمان وقضايا الجزائريين 1866-1938"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المدرسة العليا للاستاذة، قسنطينة، مج18، ع1، 2022 .
- سلامي مليكة، "الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي"، مجلة التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع21، الجزائر، 1986 .
- سحنون نصيرة، باية سي يوسف، "إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، مجلة روافد، جامعة عين تيموشنت، مج6، 2022 .
- كرليل عبد القادر، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحوث المتعلقة بالحركة الوطنية وثورة 1954، ع11، 2005 .
- معزي مروان، "الموضوع الديني من خلال صحيفة **الإقدام**"، مداخلة في الملتقى الوطني :الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2025 .
- ميدان كلثوم، "الصحافة في مدينة الجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1939"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المؤسسة العسكرية، مج7، ع1، 2025 .
- دويدة نفيسة، "قضايا الجزائر من خلال جريدة **الإقدام** 1919-1923"، مجلة الحقيقة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع40، 2017 .

- بودن غانم، "مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919-1924"، مجلة قضايا تاريخية، ع3، جامعة تيارت، 2016 .
- بن الشيخ حكيم، "التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912-1939م"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، مج9، ع1، 2018 .
- هابة طارق، "موقف الصحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 إلى 1954"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ام البواقي،ع21، 2019 .
- مهديد إبراهيم، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية: الحق الوهراني نموذجًا "(1911-1912) ، مجلة عصور، جامعة وهران، ع6-7، 2005 .
- وزناجي مراد، إيدير سليمة، "الأمير خالد بطل الجزائر"، مجلة المصادر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع5، 2000 .

سادسا: المواقع الإلكترونية

- بركة نيوز، "الأمير خالد الجزائري: الرجل الذي جمع بين الشرعية التاريخية والجرأة السياسية"، منشور بتاريخ 18 فيفري 2026، متاح على الرابط:
https://barakanews.dz/posts/alamyr-khald-algzayry-rayd-alaslah-alsyasy-fy-bdayat-alhrk-alotny
تاريخ الاطلاع: 14 ماي 2026 .

الفهرس

الفهرس:

مقدمة: .....أ

الفصل الاول: الإطار العام للصحافة الوطنية في الجزائر

تمهيد: 9

المبحث الأول: نشأة الصحافة الوطنية الجزائرية وتطورها.....9

المطلب الأول: العوامل التي ساهمت في ظهور الصحافة الوطنية.....9

الفرع الأول: العوامل الداخلية:..... 11

الفرع الثاني: العوامل الخارجية: 13

المطلب الثاني: أهم أهداف الصحافة الوطنية وخصائصها..... 15

المطلب الثالث: علاقة الصحافة الوطنية بالحركة الوطنية الجزائرية..... 19

المبحث الثاني: القضايا السياسية في جريدة **الإقدام** 21

المطلب الأول: القوانين المنظّمة للصحافة 21

المطلب الثاني: أساليب الرقابة والتضييق 22

المطلب الثالث: أثر السياسة الاستعمارية على الخطاب الصحفي..... 25

الفصل الثاني: جريدة الإقدام – النشأة والفكر السياسي

تمهيد: 30

المبحث الأول: ظروف تأسيس جريدة **الإقدام** 31

المطلب الأول: مؤسس الجريدة وخلفيته الفكرية 31

المطلب الثاني: سياق التأسيس التاريخي والسياسي..... 33

المطلب الثالث: أهداف الجريدة وخطها التحريري 35
المبحث الثاني: القضايا السياسية في جريدة **الإقدام** 38
المطلب الأول: الموقف من الاستعمار الفرنسي 38
المطلب الثاني: القضايا الإصلاحية والوطنية 40
المطلب الثالث: علاقة الجريدة بالتيارات الوطنية 44
خلاصة الفصل 45

الفصل الثالث دور جريدة الإقدام في التوعية السياسية

تمهيد: 48
المبحث الأول: آليات التوعية السياسية في الجريدة 48
المطلب الأول: المقال السياسي والافتتاحيات 48
المطلب الثاني: اللغة والأسلوب الصحفي 50
المطلب الثالث: توظيف الأحداث المحلية والدولية 53
الفرع الثاني: القضايا الوطنية: 56
المبحث الثاني: أثر جريدة **الإقدام** على الوعي السياسي 58
المطلب الأول: دورها في تشكيل الرأي العام 58
المطلب الثاني: إسهامها في نشر الفكر الوطني 59
المطلب الثالث: حدود تأثيرها ونتائجها 60
خلاصة الفصل: 60
الخاتمة: 63
الملاحق: ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

قائمة المصادر والمراجع: 75

ملخص:

تتناول هذه الدراسة دور الصحافة الوطنية الجزائرية في التوعية السياسية خلال الفترة الممتدة بين 1919–1923م، من خلال دراسة جريدة **الإقدام** باعتبارها نموذجًا للصحافة الوطنية في ظل الاستعمار الفرنسي. وتهدف الدراسة إلى إبراز مساهمة الجريدة في نشر الوعي السياسي والفكري بين الجزائريين، والدفاع عن حقوقهم السياسية والاجتماعية، إضافة إلى دورها في مواجهة السياسات الاستعمارية وترسيخ الهوية العربية الإسلامية، كما تطرقت الدراسة إلى الدور الذي لعبه الأمير خالد في توظيف الصحافة كوسيلة للنضال السياسي والتعبير عن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل مضمون المقالات والافتتاحيات المنشورة في الجريدة، للكشف عن أساليب الخطاب الصحفي وأبعاده الوطنية والإصلاحية. وتوصلت الدراسة إلى أن جريدة **الإقدام** شكّلت منبرًا وطنيًا ساهم في تنمية الوعي السياسي، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، وربط القضية الجزائرية بالقضايا الدولية، مما جعلها من أبرز الصحف الوطنية المؤثرة في تلك المرحلة.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الوطنية، التوعية السياسية، جريدة **الإقدام**، الأمير خالد، الحركة الوطنية الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، الوعي السياسي، الصحافة الجزائرية.

Résumé

Cette étude traite du rôle de la presse nationale algérienne dans la sensibilisation politique durant la période 1919-1923, à travers l'étude du journal Al-Iqdam considéré comme un modèle de la presse nationale sous la colonisation française. L'étude vise à mettre en évidence la contribution du journal à la diffusion de la conscience politique et intellectuelle parmi les Algériens, à la défense de leurs droits politiques et sociaux, ainsi qu'à son rôle dans la lutte contre les politiques coloniales et dans la consolidation de l'identité arabo-musulmane.

L'étude aborde également le rôle joué par l'Émir Khaled dans l'utilisation de la presse comme moyen de lutte politique et d'expression des revendications du mouvement national algérien. Elle s'appuie sur une méthode historico-analytique à travers l'analyse du contenu des articles et des éditoriaux publiés dans le journal, afin de révéler les caractéristiques du discours journalistique ainsi que ses dimensions nationales et réformistes.

L’étude conclut que le journal Al-Iqdam constituait une tribune nationale ayant contribué au développement de la conscience politique, à la dénonciation des pratiques du colonialisme français et à la mise en relation de la question algérienne avec les questions internationales, ce qui en fit l’un des journaux nationaux les plus influents de cette période.

Mots-clés : presse nationale, sensibilisation politique, journal Al-Iqdam, Émir Khaled, mouvement national algérien, colonialisme français, conscience politique, presse algérienne.

Abstract

This study examines the role of the Algerian national press in political awareness during the period 1919–1923 through the study of the newspaper Al-Iqdam as a model of national journalism under French colonialism. The study aims to highlight the newspaper’s contribution to spreading political and intellectual awareness among Algerians, defending their political and social rights, as well as its role in confronting colonial policies and preserving the Arab-Islamic identity.

The study also discusses the role played by Emir Khaled in using the press as a means of political struggle and as a platform to express the demands of the Algerian national movement. The research adopts a historical-analytical approach through the analysis of articles and editorials published in the newspaper in order to identify the characteristics of journalistic discourse and its national and reformist dimensions.

The study concludes that Al-Iqdam newspaper represented a national platform that contributed to the development of political awareness, exposed the practices of French colonialism, and linked the Algerian issue to international affairs, making it one of the most influential national newspapers of that period.

Keywords: national press, political awareness, Al-Iqdam newspaper, Emir Khaled, Algerian national movement, French colonialism, political awareness, Algerian press.